

AL-QAZWINI

AL-ISLAM

R

2272
83985
349

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>

32101 017893205

2272.83985.349
al-Qazwīnī
al-Islām wa-wāqī'

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
DUE JUN 15 1991			
DU [scribble] 15 1992			
DUE JUN 15, 1993			
DUE JUN 15 1994			

Princeton University Library



32101 080197906

١٦٩١٥

إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ



الْإِسْلَامُ دَوَائِقُ الْمُسْلِمِ الْعَامِرِ

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْكَافِي الْقَزْوِينِي

1850

al-Qazwīnī, Muḥammad
al-Kāzīmī

السيد محمد الكاظمي القزويني

al-Islām

الاسلام وواقع السلام المعاصر

منابع الثقافة الاسلامية

١٥-١٦

رجب وشعبان / ١٣٨١ هـ

منابع الثقافة الإسلامية

سلسلة كتب طلبة ثقافة تحت في الاسلام

تصدر : عشر حلقات في السنة

لاتصدر في : محرم الحرام وصفر المظفر

ثمن الحلقة الواحدة : ٥٠ فلساً داخل الجمهورية العراقية

٦٠ فلساً أو ما يعادلها في الخارج

لسنة كاملة : ٥٠٠ فلس داخل الجمهورية العراقية

٦٠٠ فلس أو ما يعادلها في الخارج

للراسلات : كربلاء المقدسة - مدرسة باد كوبة

مكتب (منابغ الثقافة الاسلامية)

مطبعة الغري الحديثة - النجف الاشرف

١٣٨١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب والمؤلف



* هاتان هما الحلقةان الخامسة عشرة
والسادسة عشرة من سلسلة (منابع الثقافة
الاسلامية) .

* عرض واف ومقارنة شاملة بين
الاسلام والمسلم المعاصر الذي ملئ فكره
بما يائني به المستعمرون ضد الاسلام والدين

* يعرض المؤلف - بجرأة وحاس - الاكذوبات التي اختلقتها
الكفار والمستعمرون لتشويه الاسلام ويردها ببرهان قاطع ودليل دافع
وحجة واضحة .

* مؤلفه العلامة الحجة المجاهد السيد مير محمد الكاظمي القزويني

* ولد في الكويت سنة ١٣٣٥ هـ . ثم نزل البصرة مع والده

وهو ابن ثمان سنين .

* تلقى دروسه في النجف الاشرف لدى العلماء والفضلاء ،

يقدمهم الامام الاصفهاني (السيد ابوالحسن الموسوي) قدس سره .

* رجع الى البصرة بعدما اكتمل دروسه وشكر عن ساعد

الدعوة والتبليغ ونهض باعباء التأليف والتصنيف والنشر والارشاد فكان

الرجل المجاهد والمؤلف الكثير والداعية الاسلامية الصامدة .

* له مؤلفات جمة تربو على الثلاثين طبع منها : (الحجج الباهرة) و (المنية في تحقيق حكم الشارب واللاحية) و (ذخائر القيامة في النبوة والامامة) و (الابداع في حسم النزاع) و (اصول الشيعة وفروعها) و (الايمان الصحيح) و (رد الجمعة الى اهلها) و (الشيعة وفتاوى الخالصي) و (إنقاذ البصير) و (رد على رد السقيفة) و (الامام المنتظر عجل) و (الخالصي وامير المؤمنين علي عليه السلام) و (المناظرات) و (التقليد الصحيح) و (تناقض المهديين) و (البهائية في الميزان) و (نقد كتاب (الحقائق)) و (البرهان القوي) و (المبدأ والمعاد) و (موجز أحكام الاسلام ج ١) و (الففران مع التوبة) و (الاسلام وواقع المسلم المعاصر) وها هو ذا بين يديك . وغيرها . وغيرها . من المؤلفات التي لازالت مخطوطة .

* هو اليوم من حملة الاسلام المجاهدين الذين كرسوا حياتهم لتوجيه المسلمين ، قلما ، ولسانا ، وعملا ، فحياء الله ، ووفق الدعاة لاقتفاء آثاره .

كر بلاه المقدسة

مكتب

(منابع الثقافة الاسلامية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تهمزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون * نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون * نزلا من غفور رحيم * ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إني من المسلمين *)

قرآن كريم

(إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) .

وحي معجز

إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظر علمه وان لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه حرقا ولا عدلا) .

رسول الله ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

(فأقم وجهك للدين حنيفا) (ان الدين عند الله الاسلام)
 (ومن يشخ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) (ومن احسن ديناً ممن
 اسلم وجهه لله) (ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)
 (فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)
 (وما من إله إلا الله) (فاعلم انه لا إله إلا الله) (اولئك يدعون الى
 النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم
 يتذكرون) .
 القرآن الكريم

* * *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله المعصومين
 النجباء واصحابه النقباء الذين نصره في حياته وتمسكوا بدينه بعد وفاته
 ولم يحيدوا عنه فقيرا ولم يبدلوا تبديلا . (و بعد) فقد طلب الي بعض
 الافاضل من اخواني المؤمنين الموثوق بايمانهم الخالص ان ابين للناس في
 هذا المختصر - البون الشاسع بين الاسلام وواقع المسلم المعاصر - ليتضح
 للناظرين - ان الاسلام شيء والمسلم المعاصر شيء آخر - وان الدين
 الاسلامي ليس ما عليه المنتعمي اليه والمنتسب له وان اعمال اهله لا يدل
 على واقعه وليس في حسن احدهما دلالة على حسن الآخر ولا في قبحه
 دلالة على قبحه - وقديما قال امير المؤمنين علي عليه السلام (اعرف الحق
 تعرف اهله) .

(الدين والاسلام وواقع المسلم المعاصر)

فالدين بلفظه ومعناه لغة - يطلق على معان كثيرة - منها ،
الطاعة والعبادة والجزاء وكل اولئك من صميم واقع الاسلام ، ويطلق
في الشريعة على ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام الشرعية على
لسان نبيه محمد ﷺ ويسمى ديناً وملة .

اما الاول فلوجوب التدين والاعتقاد به والانقياد له من
المكلفين اجمعين واما الثاني فلأن جبرئيل كان يعلمه على النبي ﷺ
والنبي ﷺ يعلمه علينا .

ويطلق الاسلام بمعناه اللغوي العام على مطلق الاستسلام
والانقياد ، وشرعا هو الانقياد لله تعالى والاستسلام له والطاعة
للاحكام الشرعية خاصة وهو يتحقق بالاقرار بالشهادتين - بالنطق
بهما على ان يطابق القلب اللسان - والعمل بالجوارح والاركان وإلا
كان نفاقا وفسقا وليس المسلم حقاً الا من اعتنق الاسلام ودان به ودعا
إليه ونبذ غيره وثناواه وحذفه - وشهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله ﷺ على معنى قوله اني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف
باساني وأبين للاخرين أن لا إله حق إلا الله ولا معبود بحق إلا الله
ولا امر ولا حكم ولا طاعة إلا لله وأنه الغني المطلق عن سواه المفتقر

اليه كل من عداه - وَاِنِّي اعلم واذعن بقلي واعترف بلساني
 وابين للآخرين ان سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 رسول الله ﷺ ارسله بالهدى ودين الحق الى الثقلين الانس والجن
 كافة وان قرآنه الكريم الذي فيه شرعه ومنهاجه هو معجزته الخالدة
 الدائمة مادامت السماوات والارض التي تحدى بها الاولين والآخرين
 الى قيام يوم الدين وظهر عليهم اجمعين فلم يستطع احد منهم ابداً ان
 يجاريه او يأتي بأقصر آية من مثل الفاظه ومعانيه وذلك من اقوى
 الادلة على حقيقة الاسلام وصدق الداعي اليه وانه واجب الطاعة فيما
 يأمر وينهى في كل ما يتعلق بالحياة سواء في ذلك النواحي السياسية
 والاجتماعية والعسكرية والاخلاقية والاقتصادية والادبية لأنه من تشريع
 الله العادل الحكيم العليم بما يصلح الناس وما يفسدها - وان كل
 تشريع غيره مطلقاً تعد وظلم وكفر وضلال وزندقة والحاد يجب محاربته
 وقطع دابره والابتعاد عنه والترفع منه لأنه آفة الايمان يوقع في المهالك
 ويورد الى الجحيم ذلك لأنه من تشريع الانسان الجاهل ذي الالهواء
 المختلفة والطباع المتضادة والنزعات المتفاوتة اصف الى ذلك ان خطاه كثير
 وزله كبير وجعله خطير مع ما طبع عليه من حب الذات والحيف والانانية
 للمقنونة والذائد المادية والشهوات الرخيصة - وملخص القول ان
 اساس الاسلام واصله يرتكز على اصول ثلاثة (١) التوحيد وهو
 الاعتراف لله تعالى بالوحدانية وانه خالق العالم اجمع ولا خالق سواه

وانه المعبود الحق ولا معبود سواه والمطاع الفرد ولا طاعة لسواه مطلقا
 وما طاعة النبي ﷺ والهداة من بعده الى دينه الاطاعة لله وحده ذلك
 لانه تعالى امر بطاعتهم في كل امر ونهي ومن امر الله بطاعته كانت
 طاعته طاعة لله لا طاعة لسواه وانه تعالى لا يوصف بفوق ولا بتحت ولا
 يشبه احد - ليس كمثل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 لا يحل في مكان ولا يكون في جهة ولا في حين ولا يجوز عليه التركيب
 ولا الصعود ولا النزول وليس هو جوهرآ ولا عرضا - عالم قادر حي
 مدرك قديم ازلي صادق جميع بصير لا بواسطة الجوارح كما في المخلوقين
 وان صفاته الذاتية من العلم والحياة والقدرة كلها عين ذاته وتام حقيقة
 بلا تعدد ولا اثنينية ولا مغايرة جهة لجهة لا يظلم الناس مثقال ذرة وان
 تلك حسنة يضاعفها وهو الغفور الرحيم (٢) الاعتراف بنبوة النبي
 محمد ﷺ ولزوم طاعته وحرمة معصيته ووجوب تطبيق دستور
 ونظامه والقرآن يقرر هذا ويؤكدده بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وانه معصوم لا يأمر إلا بما هو حق
 وصواب كله ولا ينهى إلا عما هو فساد وضرر كله وكتاب الله يقرر
 هذا بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى)
 وقال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى) (٣) الاعتراف بالاماد
 والجزاء في الآخرة على الاعمال كما يقول القرآن (من يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقال تعالى

(فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذي فطركم اول مرة) وقال تعالى
(كما بدأكم تعودون) وهو في هذه الاصول يدعو الى سلوك المنهج العقلي
في التفكير و يمنع من التفكير التقليدي والعاطفي الخالص الذي يسود
المجتمعات المتأخرة ولا يعتبر التفكير القائم على اساس الحس والتجربة الا
فرعا من فروع المعرفة العقلية العامة التي تمتد خطوطها الى ما وراء الحس
والتجربة الى العقل والعقل وحده هو الميزان في المعرفة عنده والقرآن
يقرر هذا بقوله تعالى : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) و يمنع
الانسان من العكوف على اللذائذ المادية والشهوات النفسية الرخيصة كما
هو المعروف في عرف المادية الكافرة ولا يدع جانب المادة مهما
ابدا كما هو المعروف في عرف الاديان الروحية الخالصة بل جعله وسطا
بينهما (وكذلك جعلناكم امة وسطا) فوضع له دستورا يهذب ويربيه
على اساس انه مزيج من المادة والروح كما قرر ذلك كتاب الله بقوله
تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) ويأمر
الانسان بقول الحق وحكم العدل وفعل الخير والاحسان وتحقيق المساواة
في الحقوق كما جاء ذلك في القرآن (وقل الحق من ربكم) (وإذا
قلتم قاعدلوا ولو كان ذاقرن وبعهد الله اوفا) . هذا جملة القول في
اصول الاسلام وانه عقيدة ينبثق عنها نظام إلهي عام كامل شامل لجميع

شؤون الحياة من جميع نواحيها وسائر اطرافها لا يدع مشكلة إلا حلها حلا عادلا ينسجم مع الطبع الانساني لا حيف فيه ولا تعدي ولا محاباة ولا مدهانة ولا مجاملة ولا رشا كما هو شأن غيره من النظم المتبوعة التي تنفر منها الطبيعة البشرية ويعافها ولا يتفق وسنتها في حال لذلك من تمسك بالاسلام كان سعيدا آمنا وناجيا ومن انحرف عنه الى تلك النظم الدخيلة كان شقيا خائفا وخامسا هذا هو الاسلام وذاك هو المسلم حقا اما واقع المسلم المعاصر (١) فعلى خلاف ذلك كله فانه لا يعرف من الاسلام إلا انه تولد من ابوين مسلمين وسجله الآخرون في سجل النفوس العام مسلما فهو يجهل اصوله وفروعه ويجهل احكامه ونظامه فاتبع السبل الباطلة فنفرق به عن سبيله وربما شكك فيه فانكر خالقه وموجده من العدم واللاشيء حين لم يكن شيئا ثم كان وانكر ان يكون هناك معاد وجزاء على ما يرتكبه من الخير والشر والاضرار بالآخرين في هذه الحياة فهو يرتكب كل ما يحلو له لأنه لا حساب عليه ولا عقاب على حد تعبيره فهو ينكر ما يشعر به كل انسان غير مدخول العقل وكل حيوان له ادراكه الخاص من دلالة الأثر على وجود المؤثر ودلالة الدخان على وجود النار والبناء على وجود بان والبعرة على البعير والأثر على المسير وان هذه العوالم العلوية والسفلية بما فيها من عجائب التكوين وجودة التأليف من

(١) لا يخفى على المسلم بان تقييدنا له بالمعاصر يعني خروج

المعاصر عن المسمى ودخوله في الاسم خاصة دون المسلم حقا .

اعلا الإنسان الى ادنى الجماد كلها آيات بينات وحجج ودلالات تأخذ
 بعنق الإنسان الى الازعان والاعتراف بوجود خالقها ومدبرها على
 احسن تدبير واجمل تقويم واجود تنظيم . هكذا يكون الانسان عدو
 نفسه وعدو دينه وهكذا يكون طغيان العبد اللئيم على مولاه العظيم
 فيجحد به بنعمه ويعصيه بآلائه .

فوا عجباً كيف يعصى الاله وكيف يجحد المجدد الواحد
 وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

(مع نبیه وأئمة وعلماء دينه)

* * *

حرم الاسلام معصية الله ومعصية رسوله ﷺ ونهى عن تعدي
 حدوده التي حددها لعباده ورتب على ذلك اكبر محذور وهو الخلود
 في النار فقال عز من قائل (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
 يدخله ناراً خالداً فيها) وامر بطاعته ونهى عن مخالفته فقال تعالى
 (ومن يشاقق الرسول من بعد ما يتبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم * فان تنازعتم في شيء
 فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فعلق

ثبوت الايمان على تحقيق الرد اليهما في منطوق الآية وذلك ينتفي بانتفاءه
 في مفهومها وقال تعالى (وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)
 فامر باجلاله واكباره والاخذ بامره والتمسك بقرآنه والرجوع اليه في
 حل المشاكل الدينية والدنيوية في شتى نواحيها وواجب الطاعة لاولي
 الامر المعصومين القائمين بعده عليه السلام الذين عناهم بقوله تعالى (واولي
 الامر منكم) في منطوق الآية وأوجب الرد اليهم فيما يتنازعون فيه
 ويختلفون عليه في الامور العامة والخاصة وامر بالاقتداء بعلماء دينه
 الحاملين علومه واحكامه عن سيد النبيين عليه السلام وخلفائه الراشدين
 وواجب على الناس طاعتهم وفرض عليهم تنفيذ احكامهم وامتنثال
 اوامرهم والانتفاء عن نواهيهم في شؤون حياتهم العملية كافة وجعلهم
 حكامه في فصل الخصومة وقطع النزاع فيما بينهم من ومنعهم الرجوع الى
 الآخرين فقال عز من قائل (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)
 واهل الذكر في منطوق الآية هم علماء الاسلام الذين امر الجاهلين
 بالرجوع اليهم وطلب مسائلهم فيما لا يعلمون من الاحكام التي جاء بها
 الاسلام كل مشاكل الوقائع المتعلقة بعلومهم في هذه الحياة الدنيا وتلك
 الحياة الاخرى وقديما قال رسول الله عليه السلام (ان لله في كل واقعة
 حكما) أي ان حكم الحوادث المتجددة للمكلفين اجمعين ثابت في
 الشريعة ولم تدع شاردة ولا واردة إلا اعطته حكمه كاملا غير منقوص
 وقال تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة

منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون (فالآية الكريمة بقريئة (لولا) الدالة على الحث والتحريض
تدل بوضوح على وجوب مدخولها وذلك يعين وجوب التفقه في
احكام الدين وتشريعاته في شتى ميادين الحياة وجميع مجالات الحكم
وذلك يقتضى وجوب الانذار الواجب لوجوب التحذير بوجوب القبول
من المنذرين لما انذر به المتفقهون في الدين وهم العلماء المجتهدون العدول
في عصرنا الحاضر وقال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال
رسول الله ﷺ (علماء امتي كأنياء بني اسرائيل) اي في تبليغ
الناس وتعليمهم وارشادهم الى الدين ودعوتهم الى الله وفي وجوب
طاعتهم ولزوم امرهم كما كان ذلك كله لانياء بني اسرائيل وتلك قضية عموم
التشبيه والتنزيل في منطوق الحديث وقال ﷺ (في كل خلف من
امتي عدول ينفون عن هذا الدين تأويل المبطلين وتحريف الضالين
وانتحال الجاهلين) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام لشرح القاضي
(يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي او شقي)
وقال النبي ﷺ فيما اتفق المسلمون عليه (القضاة اربعة ثلاثة في النار
وواحد في الجنة رجل قضى بجور (١) وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى
بجور وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار

(١) المراد بالجور هو الحكم بغير ما أنزل الله تعالى في القرآن

لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

ورجل قضى بالحق (١) وهو يعلم فهو في الجنة) وقد ثبت من طريق أئمة أهل البيت النبوي عليهم السلام أنهم عليهم السلام قالوا (فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم) وقالوا (ع) أيضاً (إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم قاضياً فانا قد جعلناه قاضياً فتعاضدوا إليه) وقالوا (ع) من تحاكم إلى السلطان أو إلى القضاة .

(٢) في حق أو باطل فأنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فأنما يأخذه سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً لأنه أخذ به حكم الطاغوت وقد أمر الله تعالى بأن يكفر به فقبل لهم (ع) فكيف يصنع المتنازعة ؟ فقالوا (ع) ينظران من كان منكم ممن روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حاكماً فانا قد جعلناه عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فأنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله) .

وقالوا (ع) (وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فلأمواه أن يقتلوه) .

(٢) المراد بقوله عليهم السلام قضى بالحق وهو يعلم هو القضاء بما علم كونه حقاً بما أنزل الله تعالى في القرآن لا بسواه .

(٢) يريدون بالسلطان والقضاة الحاكمين بغير ما أنزل الله تعالى

على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله - فانه يخضع لغير الله ويطيع غير رسول الله ﷺ وينقاد لأهل الأهواء والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان - وإذا سبوا الله ورسوله ﷺ والهداة من بعده هل مرأى منه ومسمع فلا يتحرك ولا يفعل شيئاً كأن ذلك لا يعنيه . وإذا سبوا أحد الخلقين وذكره بسوء يثور ويغور ويشتم ويلعن من نال منه وينسبه الى شتى الوصحات من خيانة ورجعية وإقطاعية وغيرها من عبارات الشتائم التي لقنه بها الاستعمار الملعون ليردي أخاه في الهلكة وليس لذلك معنى غير أن الخلق الجاهل والأحمق الفاسق أصبح في نفس المسلم المعاصر أعظم من الخالق ! !

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع علماء دينه

وهو لا يرى حريجة في الدين اذا تطاول على علماء المسلمين بالسباب ونسبة الدس والرشا اليهم والصاق المؤامرة بزعمه والحياة بهم لا لشيء بل لأنهم نصحوه وامروه بالرجوع الى نظام الاسلام والاخذ بأحكامه فكان جزائهم منه (جزاء سنهار) ان يوجه اليهم تلك الوصحات ويصمم بتلك السيئات التي هم أبر وأتقى من ان يكون ذلك فيهم وآخر لا يأخذ بمقالمهم لا يصغي الى نصيحهم ويتهاون عن تنفيذ حكمهم ولا يسألهم عما يفعل ليعرف حلاله من حرامه وهداه من ضلاله وكفره من إيمانه فهو لا يسأل لئلا يعرف حكم هتافه مع الهاتفين وتصفيقه مع الصافقين

ورقصه مع الراقصين الى غير ما هنالك مما ياباه الشرع المبين كأنه لم
 يمر على سمعه قول الله تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)
 او لا يعلم بأنهم مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة حتى النفخ في الرماد وانه
 سيحاسب عليه الحساب الدقيق وكيف يرضى لنفسه وهو يدعي الاسلام
 ان يكون كن قال الله تعالى فيه (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله
 على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد
 الله افلا تذكرون) .

وآخر اذا تنازع في شيء مع الآخرين رده الى حكم الميول
 والاهواء دون حكم الله وحكم رسوله ﷺ وذلك هو الطاغوت الذي
 امر الله تعالى ان يكفر به فقال عز من قائل (ألم تر الى الذين يزعمون انهم
 آمنوا بما انزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت
 وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيداً . واذا
 قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك
 صدوداً) فماذا ياترى يعتذر المسلم المعاصر امام الله تعالى في القيامة
 اذا هو ترك دينه وشرعه وقرآنه وتحكم الى سواء مما لم يأذن به الله
 وحرمه وامر ان يكفر به ومن اين يلتمس المعاذير وقد قال عز من قائل
 (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار) وليس الظالم
 بحكم الاسلام الا من حكم بغير ما انزل الله في القرآن فقال تعالى (ومن
 لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) . ويفعل آخر عن دينه

فيقول مساكين علماء الدين لانهم يدخلون فيما لا يعرفون ويتسرعون
ولا يتدبرون فسرعان ما ينطلي عليهم الامر بالغش والتخويه ولكن فات
هذا الغافل المعاصر بانه لا يجوز على علماء الدين ان يغفلوا عما يدور حولهم
من الامور ولا جائز ان ينطلي عليهم الامر بالغش والتخويه وقد نصبهم
رسول الله ﷺ ادلاء على دينه وحجته على امته وخولهم صلاحية الحكم
فيهم والتدبير لهم ولو جاز عليهم ان يبيعوا دينهم اولا يفهموا ما يحدث
في مجتمعهم او يجهلوا المباديء الاخرى الخارجة عن نطاق الاسلام
ومدى فسادها وضررها لجازت الغفلة على النبي ﷺ وجاز نسبة الجبل
وقلة الفهم اليه لانه ﷺ نصب على الامة من لا يفهم ويفعل ويجهل
شؤونها وذلك يعني نسبة الجبل والغفلة الى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً
- فليس من العقل اذن ان يسكتوا عن تحريف الضالين وتأويل المبطلين
وانتحال الجاهلين . وليس من الدين ان يؤيدوا الكافرين والملحدون في
بلاد المسلمين وليس من الخير ألا يمسونهم بسوء ولا ينالوهم بمكروه وكيف
يجوز عليهم ذلك وقد شبوا على الدين وتربوا على رعاية المسلمين فالواجب
يدعوهم الى مجابهة العدو وقتاله وارجاعه على اعقابه وتطهير البلاد من
رجسه وحفظ الامة من كيده ودسه بكل ما لديهم من جهد وطاقة وما
دام فيهم عرق ينبض فهل يصح المسلم المعاصر ان يرجو من علماء الدين
ان يجاروه على ما يريد ويمدوه بما يبتغيه وينضوا الطرف عن محدثاته
لينالوا الخظ عنده ويحظ بالكرامة لديه - لا يا صاحبي (ما هكذا تورد

يا سعد الابل (وقديماً قال النبي ﷺ) من اشترى مرضاة المخلوق
 بسخط الخالق فليتبوأ مقعده من النار (ويلقن آخر بوساوس الكافر
 ودسائسه فيقول ان علماء الغرب جاؤا بالعلوم الغربية ما ابهروا به العقول
 وحيروا الالالب فاذا فله علماء الدين واي علوم جاؤا بها وبماذا
 أفادوا الناس فانطلى هذا القول على بعض الجاهلين الذين لم يقفوا على
 روح الدين فتلغوه بالقبول بغير هدى ولا رشد ولكن ذهب عن بال المسلم
 المعاصر بان تقدم الغرب في العلوم الحديثة بجميع اشكالها وانواعها ان
 كان ذلك تقدماً وحضارة فلما ذا ياترى اهل تحصيله هذا المعترض
 نفسه الذي يقول انه تقدم في الحضارة في سائر المجالات والجهات وهو
 فارغ من ذلك كله ولما ذاسقط الدين من حسابه والدين لم يمنع من التقدم
 في تلك العلوم المادية والصناعات وما يستجد من مخترعات وآلات صناعية
 وطبية ووسائل للنقل واساليب العمران في شؤون الحياة ولماذا كل هذا
 التنديد والتطاول على علماء الدين وهم لم يحكموا باستغناء الامة عن
 المدنية الحديثة وعلومها المادية ولم يوجهوا لوما على درسها وتدريسها اذا
 كانت محدودة بالتحديد الذي يتفق مع مفاهيم الاسلام ذلك لانها
 عالمية تتفق مع كل مبدأ وحضارة ولا تتنافى مع الحضارة الاسلامية
 ولا يوجب تطبيق الاسلام التقليل من شأنها وقصارى ما قالوا ان
 الحضارة غير المدنية وذلك لان الحضارة هي مفاهيم الامة عن حياتها
 والمدنية هي اساليب حياتها المتطورة بتطور العلوم والاكتشافات والحضارة

الاسلامية التي يتكلمون عنها ويريدون اقامتها مقام الحضارات الاخر مهما
كان شكلها ومصدرها هي ما تقوم على اساس يربط الحياة الانسانية بخالق
حكيم ابداع تلك الحياة وجعل لها نظامها الاكمل ودستورها الافضل وحكم
بان سعادة هذه الحياة انما تحصل بتطبيق النظام الالهي عليها وان الغاية التي
يجب تعيينها في الحياة هي رضا الله تعالى لا رضا سواه ورضا الله لا يتحقق
الا باقامة مجتمع عادل على طبق نظامه . وهذا بخلاف غيرها من الحضارات
الغربية والشرقية فانهم أقاموها على اساس ابعادها عن الدين وعن رضا
الله لا تعرف من السعادة الا اللذة والمنفعة ،هما كان شكلها ونوعها
وكيف كان اصلها ومنبعها وهذا ما حكم على الاخلاق الانسانية بالدمار
وعلى الفيم الروحية بالفناء ووجب تكالب الأقوياء على الضعفاء والتنافس فيما
بينهم في اساليب الاستثمار والاستثمار واستعباد الشعوب الضعيفة بعد ان
كان المقياس فيها هو اللذة والمنفعة ،هما كانت خسيصة وقاسية بحكم الضمير
الانساني ومحرمه في الشرع الاسلامي وبعد فان ما جاء به الغرب والشرق
من العلوم المادية الحديثة ليس من اختصاص علماء الدين ولا هو في ضمن
حدود وظيفتهم من سياسة الناس وتديبر شؤونهم العامة والخاصة وتركيز
مفاهيم الحضارة الاسلامية في ادمغتهم على النهج الشرعي والدستور الالهي
ألا ترى انه لا يصح في منطق العقل الاعتراض على الطبيب المختص
في علاج مرض الانف مثلا بانه لا يحسن علاج مرض العين ولا يكون
ذلك نفصا عليه ولا عيبا له ولا خطأ من قدره بعد ان كان ذلك خارجا

عن دائرة اختصاصه والمسلم المعاصر لم يوفق حتى فيما يصح الاعتراض به ولم يمتد الى اختصاص وظيفة علماء الدين بالدعوة الى الله وتبليغ دينه وهداية الناس الى شرعه وحثهم على تطبيقه وطالب مرضاته كما يريد لينالوا السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (ومن احسن قولاً لمن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين) فمن قبلهم بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد عليهم صبروا حتى يحكم الله بينهم وبينه وهو خير الحاكمين فالمسلم حقاً من دعا الى الله والى اسلامه العظيم وعمل على تطبيق امره وقبول حكمه ووقر علماء دينه والدعاة اليه ودعا الناس الى الاحتفاء بهم واعزازهم والالتفاف حولهم ولم يتقاعد عن نصرتهم وكان عضداً لهم يسره ما يسرهم ويسيوه ما يسوهم (اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع تحيته)

يقول النبي الأعظم ﷺ (ألا اداكم على شيء ان فعلتموه تحاييتم قالوا بلى يا رسول الله فقال ﷺ افشوا السلام بينكم) - صورته - سلام عليكم وهو مستحب اكيد ورده واجب كما يقول القرآن (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) . واحسن منها ان يقول في جوابه - عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - وترك الرد حرام لا يجوز وصاحبه مأثوم وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اذا لاقى مسلماً حياه

بتحية الكافر - صباح الخير - ومساء الخير - وذلك تعريب (گود مورتينك) و (گود اقترنون) واذا ارد الانصراف قال مع السلامة - وذلك تعريب (گود باي) فالكافر يابي المسلم المعاصر ان يعمل باسطقواعد دينه فلقنه تحيته الكافرة وانساه تحيته المسلمة فمنا ظنك بغيره من الاحكام والتشريعات الاسلامية التي ابعدهم عنها وابعدها عنهم وابدلهم عنها بقوانينه الكافرة والاعرب من هذا ان يلاقي احدهما الآخر فلا يحبيه اصلا كما نهما عدوان تلاقيا في ساحة القتال فينظر احدهما الى الآخر نظرد العدو لعدوه البغيض .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الآخرين

الاسلام امر الانسان بالصفح عن أساءه اليه وامره بمقابلته بمثل ما وقع منه اذا كان المعتدي ممن لا ينفعه الصفع ولا يضره الاغضاء عنه فقال عز من قائل (فاعفوا واصفحوا) وقال تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) لئلا تطول ايدي العابثين ويطمع القوي في التعدي على الضعيف فالقوي بنظر الاسلام ضعيف حتى يؤخذ منه الحق والضعيف قوي ما دام مشمولا بعطف الاسلام ورعايته وامره بالاحسان الى من احسن اليه فقال عز من قائل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه يسيء الى من احسن اليه ويحسن الى الكافر المستعمر المسيء اليه ويمده بالمعونة

ويدافع دونه ويدعوه أخاه وصديقه من دون المؤمنين ويمكنه من الفساد
 ببلاده ووطنه ويسلم له مقدراته ويعطيه خيراته ويبينه دينه وضميره وامته
 بثمن بخس دراهم معدودة ويجذب فكرته الخبيثة ويعمل على تركيزها في
 ادمغة السذج من اخوانه الذين تربطهم واياه اوامر الدين وشائج الدم
 من ضمني الايمان والعقيدة وعديمي الفهم بحقيقة الاسلام ونظامه ويكون
 مع الكافر جنباً الى جنب حرباً على الاسلام واهله فاول شي يفعله بدافع
 منه هو ان يسيء الى علماء الدين الناصحين له بالعدل عن مجازاة الكافر
 وتكريمه والنبيين له على مواضع الخطر والمخدرين له من دسه وان اتصاله
 معه كاتصال الافعى ببطن السليم ويحسن الى الآخرين ممن هم امام (علماء
 الدين الاحرار) لانهم سكتوا عن كل ما يفعل وغضوا الطرف عن كل
 ما يرتكب ولم ينصحوه ابدأ فخانوا الله ورسوله ﷺ والمؤمنين وخانوا
 دينهم كما خان اولئك كلهم هو الآخر ويجهل آخر اسلامه فيقول انه
 دين رجمي لا تقدم فيه بل فيه تأخره وانحطاطه وان التقدم كله بالتمسك
 بفكرة الكافر ورأيه الفاسد الامر الذي فات على المسلم المعاصر لجهله فلم
 يهتد الى ان ذلك كله دعاة وخلاعة وعبث ومجون وفسق ونجس وور
 وميوعة واستخفاف بالدين وتفسخ في الاخلاق وسلب للاموال لا يعود
 عليه الا بنصم عراه واضمحلال قواه وقد بلغ الجهل ببعضهم ان تمنى ان
 يكون كالكلب الذي ينزوي على كلبته في الشارع العام امام الناظرين فهو
 يرجو ان يكون عارياً ورفيقته عارية كما جاء الى الدنيا ثم يقف منها موقف

ذلك الكلب من كلبته وحينئذ يكون تقديماً بمعناه الصحيح عنده فهو يرضى لنفسه ان يكون كلباً ولا يكون مسلماً ما دام الاسلام يمنع الانسان من هدر كرامته وعزته ويدعوه الى الاخلاق الفاضلة فاذا كان هذا واقع المسلم المعاصر تجاه دينه وامته ويوجه اليه تلك الوصيات اللاذعة فاذا ياترى يقوله الكافر العدو للاسلام ؟ واذا كانت هذه فكرته وهذه ثقافته فكيف لا يكون العوبة بيده ان شاء شره وان شاء غربه ؟ نعم لقد قال الكافر قولته وتم له ما اراد ونجح في مهمته الى ابعاد الحدود واعانته على ذلك واقع المسلم المعاصر فاستعمر بلاده وسلبه خيراته وعبث بمقدراته وابعدته عن اسلامه وابعد عنه اسلامه حتى خسر دنياه ودينه فكان في ذلك كما تتمثل العربية .

نرفع ديانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع اخيه المسلم

يقول القرآن العظيم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وقال تعالى : (الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) .

ويقول النبي ﷺ (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْمُرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) ويقول ﷺ : (أَحَبُّ لَأَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا تَجِبُ لِنَفْسِكَ

واكره له ما تكره لنفسك) .

ويقول وَاللَّهِ بِكُمْ : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه) . وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه ينظر الى أخيه المسلم نظر العداء والبغضاء ويسبهه ويشتمه فيضربه فيقتله ويضع الحبل في عنقه وهو حي فيسحله كل ذلك إرضاء للكافر وتثبيتاً لدعائمه وتمكيناً له من بلاده فهو يقتل أخاه المسلم ويهينه ويؤذيه ويحرض الآخرين على قتله بدعوى التماس نارة والحياة اخرى على سلامة الكافر الملعن لا على سلامة غيره وهو يرى ان كل اعتراض يأتي على ما يرتثيه الكافر ويبدلي به الملعن على مجتمعه ويفرض عليه فرضاً خيائياً ورد عاديته ودعوة الناس الى طرده من وطنه مؤامرة يستحق عليها القتل والتشكيل مهما كان ذلك الرأي فاسداً في نفسه وممقوتاً في مجتمعه وممقوتاً عند ربه ولا يرى ذنباً في إرهاب أخيه المسلم وتهديده بالقتل وحمل الملعدين على حبسه واذاقته الوان العذاب إذا هو ذكر الكفر والاحاد بسوء أو طعن في مبادئهم وأظهر الملاح المغفل خطأهم وفسادهم وما شاهده العراق في الأيام الأخيرة من حوادث القتل والسحل والتهديد والوعيد والهتك والفتك شاهد عدل على ما نقول ولقد تفاقم الأمر وبلغ السيل الزبي فاقبل هذا الداء الويل بقلب الشيخ الهرم واليفن الكبير من المسلم المعاصر فعلا منه الهتان وارفع منه التصفيق والوعد والوعيد لمن خالف هواه وشيطانه وقد اسود قلبه واظلم فؤاده بما حبه له أبناؤه وبناته ومن تربط بهم

قربانة من فكرة الاتحاد وان نظامه خير نظام تجتني منه الثمار اليانعة
وتعطي به القصور الشاخنة والدور الواسعة وتكون عضواً كبيراً في حكومته
وقديما قال رسول الله ﷺ (إذا شاب المرء شاب معه خصلتان الحرص
وطول الأمل) فسرعان ما شغل ذلك دماغه الفارغ من فكرة الاسلام
ونظامه الجبار فأزال منه إيمانه المستودع فأخذ يحسب حساب الغد
وينتظر اليوم الموعود الذي سيصبح فيه رئيسا على الأمة وزعيما في دولة
الاتحاد فيأتيه المال الكثير والجاه العريض حتى إذا انجلى الغبار وانتشع
السحاب وزال السراب وظهر عمود الحق عن محضه وانبجح الصبح لذي
عينين أصبح يقاب كفيه وهي خاوية من الايمان وفارغة من المال وعارية
من الجاه مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم :

(و من الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به
وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين) . فهو لم يسلم على دينه المتزلزل المضطرب ولم يحصل على
ما وعدوه به من الأوهام وسخافات الأحلام فصار خسرا نه مضاعفا
هذا كله في الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى فهو يستمع الى قول الزعانف
والاغرار ويصفي الى مزاعم الجهال ولا يعتني بالاسلام وقرآنه ولا
يلتفت الى قول علمائه وتحذيرهم وإنذارهم له بالويل والدمار إذا هو أخذ
بوحى شياطين الانس واندفع بمؤثراتهم وتأثر بوساوسهم التي لا تعود عليه
إلا بالتبائس وسوء الانقلاب وقديما قال رسول الله ﷺ (من أصنى

الى ناطق فقد عبده فان نطق عن الله فقد عبد الله وان نطق عن الشيطان
فقد عبد الشيطان) .

وقال ﷺ : (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من
اليقين الى الشك) ويقول القرآن : (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) فليتق الله المسلم المعاصر
وليجعل رضا الله نصب عينيه ليكن كل شيء تحت قدميه وليتبع دينه قبل
أن يتبرأ المتبوع من التابع ويكون الخصم هو الشافع .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابريه وبالعكس

الاسلام أمر الوالد بتربية ابنائه وبناته تربية إسلامية وتنقيتهم
بثقافة الاسلام وتعليمهم حلاله وحرامه من صلاة وصيام وطهارة وما
اشبه ذلك من الأحكام . .

وأمر بتأديبهم بآدابه وتخليهم بأخلاقه واعتباره المصدر الذي
يجب تطبيق افعالهم واقوالهم عليه وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه
قائم على تربية أبنائه وبناته تربية إستعمارية كافرة لا تمت الى الاسلام بصلة
وتعليمهم النظم الكافرة المستوردة من الشرق والغرب الغربية على الاسلام
وعلى نظامه ودستوره وأحكامه بأساليب تدعو الى الأسف الشديد
وذلك فان المستعمر الكافر لما فشل في إرسالياته التبشيرية التي كان يقصد

من وراثتها تنصير المسلمين في الظاهر وخاب المبشرون في هدفهم المباشر
وخسر ابطالها في هذا المضمار لجأوا الى طريقة اخرى لا اكتساب المسلمين
وجرمهم الى صفوفهم فاقنعوا بأن يكون عملهم قاصراً على زعزعة عقيدتهم
عن طريق إنشاء المدارس وتشجيعها خاصة على التعليم الغربي الكافر
وكان هذا الأسلوب خير وسيلة لزعزعة إعتقادهم بالاسلام بعد أن
ركزوا إنشاءها على اسس ثلاثة :

١ - إعتبار تعليم اللغة الانجليزية اساساً ثابتاً لا يتزعزع في جميع
ادوار التدريس بشكل يساعد على إبعاد الدين عن اذهانهم .

٢ - تدريس الكتب الغربية المضللة الملحدة لأنها تجعل الاعتقاد
بالقرآن العظيم الذي هو كتاب سماوي مقدس وبغيره من الكتب
الاسلامية أمراً صعباً جداً .

٣ - المنع من ذكر الاسلام كدولة لها نظام افضل ودستور اكمل
منبثق عن عقيدة بخالق الكون قائم على الصدق والنزاهة والمساواة في
الحقوق للمشروعة ومحاربة الفقر والكفر وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية
والاخلاص في القول والعمل وعلى تعليم الناس دروس الأخلاق الكريمة
والعفة والشهامة والانسانية الرفيعة الأمر الذي ينذر الكافر بالهزيمة
وينذر به جميع الطامعين بالكرسي وسائر عملائه الحاكمين بتسم العروش
الوثيرة ممن لا يرضى بهم الاسلام مسؤولين عن كيان دولته الكبرى وإدارة
شؤونها العامة .

وكانت هذه الطريقة مبنية على فكرة (فصل الدين عن الدولة)
 وبعبارة اوضح (بعد الدين عن السياسة) ومن حيث انها اصطدمت
 بادىء ذي بدء بمعارضة عنيفة من علماء الدين والمسلمين المحلصين ادت
 الى كثير من المجازر المؤلة وإراقة الدماء الطاهرة والنفى والتشريد
 والبطش بالناس لم يجد بدأ من شراء بعض الضمائر ليحققوا له هدفه
 فيئسنى له التخلص من الاسلام العقبة الكؤود في طريق اطاعه الزاحنة
 نحو اهل فاعز لمن شرى منهم ذمهم ممن لم يدخل الاسلام في قلوبهم
 بأن يكون حديثهم مفعما عن هذه المدارس بالمدح والثناء وذكر
 محاسنها وانها تزيل الجهل السائد في البلاد وتأخذ بيد اهلها الى القمة
 فغرسوا هذه الفكرة في الأذهان فانقلب بها قلوب الاغرار وانخدع بها
 السذج والبسطاء فاستطاعوا من وراء ذلك إعلان النتيجة الحتمية التي
 تحقق هدف الكافر المستعمر وأمله المنشود وهو بعد الاسلام عن ابنائه
 وبنائه وبعدهم عنه بانشاء تلك المدارس ومع ذلك كله فلم تقف معارضة
 علماء الدين لهم عند حد بل ما برحوا يحذرون المسلمين بين آونة واخرى
 من مغبتها وسوء عاقبتها وانها تأتي على الحرث والنسل وتعيث في الأرض
 الفساد وواجبوا اولئك العملاء المأجورين بكل شدة وجفاء وناشدوا
 المسلمين يومئذ بغلق هذا الباب في وجوههم واشعروهم بأن هذا أحمد
 اساليب الاستعمار الذي يريد الا يقف اطاعه الزاحنة نحو هذا البلد الغنية
 الزاخرة بالخير عند حد ويريد ان يسلب منها دينها ودنياها وحكموا

حينئذ بحرمة الدخول فيها والالتقاء اليها فكان جزء اولئك الاعلام وفي
 طليعتهم آيات الله المغفور لهم السيد ابو الحسن الاصهباني والميرزا حسين
 النائيني والشيخ مهدي الخالصي ان اوعز الى العملاء اسياهم بابعادهم
 عن البلاد فأبعدوهم حينئذ كحين مات المسلمون وعفت معالمهم وفعلوا ما
 يحلو لهم من فسخ الآيات وتحريف الروايات وتغيير النصوص بغير ما
 انزل الله به من سلطان ويؤكد لك ذلك كله ما ادلت به الجاسوسة
 الانجليزية المعروفة (مس بل) عن الوضع الراهن في العراق بعد انتهاء
 الحرب العالمية الاولى فقالت : (ان رجال الدين كانوا من اكبر دعاة
 الثورة في العراق خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ، وهذا مما دعا
 رجال الحكم الى إنشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس
 الجيل الجديد ويقتلعوا بذلك جذور الثورة من اساسها (١) اصف الى
 ذلك ان الواضع للخطوط العريضة لمناهج التعليم في المدارس منذ إنشائها
 على اختلاف مراحلها هو المستشرق الاوربي المعروف (مستر جيب)
 ولهذا السبب نفسه ترى ابناء المسلم المعاصر وبناته بعد اجتيازهم أدوار
 (التربية والتعليم) في هذه المدارس منذ نعومة اظفارهم من ابتدائية الى
 ثانوية الى معاهد عالية لا يشمون فيها رائحة الدين ولا يعرفون من
 إسلامهم إلا اسما عابراً ومصرعان ما يتأثرون بأوهام الملحدين في الداخل
 والخارج وخاصة في هذه الآونة التي غزاها دعاة الاتحاد الماركسي

ban of
schools

expulsion
of
schalisi
etc

(١) ترجمة علي الوردي في وعاظ السلاطين ص ٣٩٨

اليهودي فتأثروا بمدعياتهم لجلبهم بسلامهم ونظام دينهم فلا شيء يعضدهم من اوهامه فطفقوا ينكرون وجود الله وخالقهم ويعتبرون الاعتراف به خرافة من خرافات القرون المظلمة ويرون إنكار وجوده ثقافة لا بد منها في حياتهم والشخلق بأخلاق الكافر تقدماً وكياسة فهم لم ينشأوا نشأة صحيحة صالحة ولم يتلقوا تعاليمهم وآدابهم في حال صغرهم وكبرهم إلا من ناحية تلك المدارس الفارغة من الدين ومن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله .

ومن الشارع الموبوء بالأخلاق الرذيلة ومن البيئة الفاسدة التي يعيش فيها اصف الى ذلك تشجيع الوالد (الحنون والأب العطوف) لأولاده المدللين وبنائه المدللات ببذل المال لهم بسخاء مفرط في سبيل بلوغ شهواتهم ونيل ملذاتهم فيقبلون في الليل والنهار بين احضان الملاهي والمراقص ودور السينما وغيرها من اسباب الانحلال الخلقى المنتشرة في ارجاء البلاد واعطف على ذلك حديث الطهارة والصلاة : فان المسلم المعاصر يجمله ولا يدري ما هو فكيف يتسنى له تعليمه لأبنائه وبناته وقديما قالت الحكماء (فاقد الشيء لا يعطي ما فقده) واما قراءة القرآن فقد ابدله الطالب (النشط والأستاذ الحاذق) بقراءة المجلات الخلاعية التي تصور النساء بصورة مثيرة للشهوة الحيوانية في الانسان وبقراءة الجرائد المحلية التي ليس فيها ذكر الاسلام ولا شيء من احكامه وآدابه ونظامه وبقراءة القصص الخيالية الغرامية المثيرة

للفرقة الجنسية فذلك كله لا يتخلل عنه في حياته في لياليه وإيامه وأما
 آداب القرآن وأخلاقه فقد أبدلها بأخلاق الكافرين وآداب الفريين
 المستعمرين في بيته وفي مجتمعه وفي نواديه بالسباب لله والكفر به والاستهزاء
 بالدين وبعلمائه وبشرب الخمر ولعب القمار والرقص والغناء والفسق
 والفجور وشتم الآخرين وهتك حرمت الدين وإظهار الخيلاء في مشيه
 والنظر في عطفه والشمخ بأنفه ومغازلة النساء والمس من عفافهن ونسبة
 الفحشاء اليهن حسبما يشاء وشاء له هوأه كأنه لم يقرأ القرآن ولم يمر على
 محممه قول الله تعالى مرأت ومرأت في كتابه الصارخ فيهم والمحذر لهم
 من سوء الانقلاب (يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم نارا
 وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
 أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وكأنه لم يسمع قول رسول الله ﷺ
 (كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته) أو لم يمر عليه قوله ﷺ (انه
 ليؤتى بالرجل في القيامة وحوله أهله وبنوه آخذين بأطراف ثيابه ينادون
 ربنا هذا أطعمنا وكسانا ولم يعلمنا فيؤخذ بهم ذات اليسار الى النار)
 (ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد) فهذا التجني من
 جيل الآباء على جيل الأبناء والبنات رغبة منهم في بعض الحطام الآتي
 من التوظيف المأمول لتأمين المستقبل المزعوم المحروم هو الذي أرسل
 جيل الابناء والبنات المعاصرين والمعاصرات الى الهاوية السحيقة وهذا
 هو الذي اراده المستعمر الكافر للمسلم المعاصر فوضع عجلة في اثر عجلته

وقدّمه في موضع وضع قدّمه فيه فصموا آذانهم عن الاستماع لنصح
 الناصحين ووعظ الواعظين واتهموه بشتى الوصمات وجعلوا على قلوبهم
 اكنة من ان يفقهوه (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فاعطوه
 المقادة وسلموا له القيادة فبعث بهم الى مستنقع عميق في وادٍ سهيق فلا
 تسمع منهم في القريب والقريب جداً الا اصواتاً خافتة وانفاساً هافتة.

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابويه ومع الكبير والصغير

الاسلام امر الابناء باحترام الاباء وقرن شكرهم بشكره فقال
 عز من قائل (أشكر لي ولوالديك) وقال تعالى (وبالوالدين احسانا
 اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
 لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
 ربياني صغيرا) ففي الصحيح من طريق اهل البيت النبوي عليه السلام في
 تفسير هذه الاية - ان المراد من الاحسان (أن يحسن المرء صحبتها ولا
 يدعها يتكلمان مسألته فيما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين وذلك قوله
 تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وألا ينهرهما ان ضرباه ولا
 يتضجر منهما ان اضجره بل فليقل لهما قولا كريما - ولا يعلل عينيه من
 النظر اليهما إلا برحمة ورقة ولا يرفع صوته فوق اصواتهما ولا يده فوق
 ايديهما ولا يتقدم امامهما) وفي الخبر الصحيح (من نظر الى ابويه نظر

ماقت زهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) وفي الخبر الصحيح ايضاً (على
الولد برهما وان كانا مخالفين له في العقيدة وذلك قوله تعالى (وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من أناب الي) فيجب برهما بما يقدر عليه بما يسرها
ويرضيان به من الدنيا ويحرم عليه المتابعة لهما في الدين وفي الحديث (ان
احبب ان يزيد الله في عمرك فبر ابويك) وفيه ايضاً (ان رائحة الجنة
لتشم من مسير خمسمائة عام لمن له روح ولن يشمها عاق لوالديه) كما
اوجب لهما الطاعة عليه في غير معصية الله (اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق) واصر بالعطف والحنان والرأفة والشفقة بالآخرين والانصاف
معهم واصر بصلة الارحام ولو بالسلام ومنع الاذى عنهم وحرم قطعها وفي
الحديث (الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني) وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يحتقر
ابويه ويستهزأ بهما ويسخر منهما ولا يرى لنصحهما قيمة ولو كانت
النصيحة في نفعه وصالحه وربما تبلغ الصلابة ببعض الابناء فينكر أباه
ويأنف من نسبته اليه ويرى من الظلم والقيح ان يعزى اليه خاصة اذا
كان الوالد شيخاً كبيراً وضعيف الحال وقليل المال وعديم الجاه عند
الآخرين والولد كثير المال عريض الجاه عندهم وقد تبلغ به الفحة الى
استخدامه في قضاء حوائجه والوالد المسكين لا يرى بداً من النزول عند
رغبته خوفاً من بطشه تارة طلباً لقوته أخرى ذلك كله بما جند يته

الوالد المسلم المعاصر باهماله لابنائه وبناته وتركه لهم ضحية الاهواء في
 الصغر حتى شبوا عليها في الكبر فكان ذلك له جزاء وفاقا . واما العطف
 والحنان والرأفة والشفقة وصلة الارحام فعند المسلم المعاصر مفاهيم لا
 مصاديق لها في كون الوجود فهو لا يعرف العطف ولا الحنان ولا الرأفة
 ولا الشفقة بالآخرين مطلقاً ولا يعرف للانصاف والمرونة والعفة والحياء
 معنى في واقع الحقيقة بل كل ما يعرفه من هذه المفاهيم في عرفه هو ان
 يفعل كل ما يشاء لاشباع شهوته ونيل ملذاته سواء في ذلك هالك
 الآخرون ام عاشوا وسواء رضوا ام غضبوا فان ذلك كله لا يعنيه في
 صغير ولا كبير .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

(مع ما حرمه)

الاسلام حرم الخمر والميسر والقمار بجميع اقسامه فقال عز من
 قائل (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
 فاجتنبوه) فامر باجتنابها والابتعاد عنها وحرم الاقتراب منها والتقلب فيها
 مطلقاً وقال تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 والاثم) والاثم هو الخمر كما يقول الشاعر العربي :

شربت الائم حتى زال عقلي كذاك الائم يفعل بالعقول
 فهي محرمة بصريح الاية وضرورة الاسلام ولعن رسول الله

وَالشَّعْطِ غَارِسَهَا وَعَامِلَهَا وَبَايَعَهَا وَحَامِلَهَا وَسَاقِيَهَا وَشَارِبَهَا وَالْمَعِينِ عَلَى ذَلِكَ
 كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَنِي تَفْسِيرُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (أَنْ كُلَّ قِمَارٍ مَيْسَرٌ وَأَنْ يَبِيعَهُ
 وَشِرَاؤُهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ) وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 فِي تَفْسِيرِ الْمَيْسَرِ (أَنْ كُلَّ مَا أَلْهِىَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مَيْسَرٌ) وَحَرَمَ
 الْأَجْرَةَ الْمَأْخُوضَةَ مِنَ الْحَوَانِيتِ وَالِدُّورِ الْمُسْتَأْجَرَةَ لِبَيْعِ الْحَبْرِ وَلَعِبِ الْقِمَارِ
 وَلِنَافِئَةٍ أُخْرَى مُحَرَّمَةٌ كَالْغَنَاءِ وَالْأَهْوِ وَالرَّقْصِ وَعَمَلِ الْأَصْنَامِ الْمُجَسَّمَةِ
 وَتَصَوِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ مِنْ حَيَوَانَاتٍ وَنَاسٍ وَإِخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ
 فِي الْخَفَلَاتِ وَغَيْرِهَا وَحَرَمَ الْقَذْفَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ يَا بَنَ الزَّانِيَةِ أَوْ يَا بَنَ
 الزَّانِي أَوْ يَا بَنَ الزَّانِيَيْنِ أَوْ أَنْتَ نَعْلٌ أَوْ زَنْتَ بَكِ أُمِّكَ أَوْ يَا قَوَادِ أَوْ
 يَا قَرْنَانَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ الْقَذْفِ وَقَرَّرَ عَقُوبَةَ الْقَازِفِ ثَمَانِينَ
 جَلْدَةً فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ وَلَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ
 شَهَادَةٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَحَرَمَ الزَّانَا
 وَقَرَّرَ عَقُوبَةَ الزَّانِي مِائَةَ جَلْدَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْصَنًا وَلَمْ تَكُنِ الْمَرْزُوقَةُ بِهَا أَحَدَ
 مُحَارِمِ الزَّانِي النَّسَبِيِّ كَأُمِّهِ وَاخْتِهِ وَبَنَتِهِ وَنَحْوِهَا وَلَمْ يَكُنْ مَكْرَهَا الْمَرْزُوقَةُ بِهَا
 وَالْأَجْمَعُ لَهُ بَيْنَ الْجَلْدِ ثُمَّ الْقَتْلِ وَجَمَعَ الْمُحْصَنَ بَيْنَ الْجَلْدِ وَالرَّجْمِ وَفِي
 الْقُرْآنِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ
 جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وَنَهَى عَنِ الشَّتْمِ وَحَرَمَ الْقَتْلَ بِغَيْرِ

حق وحرّم الحلف بالله كاذباً فقال رسول الله ﷺ (سباب المسلم فسوق
 وقتاله كفر) وحرّم الغيبة والتجسس والنميمة وافشاء الفاحشة واشاعتها
 في المؤمنين فقال عز من قائل (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً
 يحب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه) وقال تعالى (ولا
 تطع كل حلاف مهين هاز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد
 ذلك زنيم) وقال تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
 آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ونهى عن السرقة فقال تعالى
 (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله)
 ونهى عن الكذب وامن الكاذبين على اختلافهم في القرآن ووجب
 التثبت في خبر الفاسق فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا ان
 جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
 نادمين) وحرّم التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقال تعالى (ويل
 للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
 يخسرون) ونهى من ان يسخر قوم من قوم ونساء من نساء وحرّم
 التنازع بالالقب بأن يسمي أخاه المسلم بغير ما سمى به مما يكرهه وحرّم ان
 يلزم بعضهم بعضاً بان يطعن فيه ويعيبه ويلعنه ونهى من ان يقول له
 يا يهودي او يا كافر فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
 قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان
 يكن خيراً منهن ولا تلهووا انفسكم ولا تتنازروا بالالقب بشئ الاسم

الفسوق بعد الايمان) . وحرم الربا فقال تعالى (احل الله البيع وحرم
 الربا) ونهى عن الغش فقال رسول الله ﷺ (ليس منا من غش
 مسلماً ومن غشنا فليس منا ومن غش مسلماً فليس بمسلم) وحزم الادلاء
 بالاموال الى الحكم فقال تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
 وتدلوا بها الى الحكم لتأكلوا فريقاً من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)
 وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يشرب الخمر علانية وسراً
 ويؤجر الدور والحوانيت لبيعها ويرى حلية الاجرة المأخوذة بازائها
 وكذلك يؤجرها للغايات المحرمة كالزنا والدعارة والرقص والغناء ولعب
 القمار وصناعة المجسمات وتصوير ذوات الارواح وكل محرم في الاسلام
 ويلعب القمار بالليل والنهار في المقاهي والنوادي والبيوت ويدعو اليه مع
 ما ورد فيه ان اللاعب به كاللاعب بفرج امه في القبح والاثم والناظر
 الى اللاعب به بمنزلة الناظر الى فرج امه في القبح والاثم ويقذف الاخرين
 ويقتل أخاه المسلم لآثفه الاسباب واشدها باطلا ويدلي بامواله الى الحكم
 ويرتكب التجسس ويستغيب ويكون مشاء بنميم ويشيع الفاحشة يراها
 فأكهة يمتك بها ولا يتحرج من الكذب ولا يرى لاصدق معنى في الوجود
 وصدق خبر الفاسق ولا يثبت فيه ويرى تصديقه من الحق الواقع الذي
 لامراء فيه ولا يصدق خبر النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وعلماء الدين
 بل يراهم كاذبين فيما يخبرون وانهم دسامين لا يريدون له الخير - ولكن
 الفاسق الكافر يريد له الخير والحياة السعيدة ويسرق ويغني ويلوط ويحلف

بالله كاذبا في بيعه وشرائه وغيرها من معاملاته كأن ذلك كله من اصل
 الاسلام واصوله ولا يرى شيئا من ذلك حراما فهو يرتكب كل ما يحلو
 له حلالا كان في الاسلام او حراما لانه حر في تصرفاته غير مقيد بشريعة
 وهذا التاريخ الصحيح يحدثنا عن الامام عليه السلام (انه مر على دار بعضهم
 فسمع صوت غناء وما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من العبت والهو
 والعب والطرب فسأل جارية خرجت منها لقضاء حاجة عن صاحب
 الدار فسمته له فقال لها أهو حر أم عبد قالت بل هو حر فقال عليه السلام
 كذلك فعل الاحرار ولو كان عبدا لا طاع مولاه) واما الغش فاصبح
 في واقع المسلم المعاصر نصيحة لا بد منه في معاملاته وفي اقواله وافعاله
 واعطف على ذلك التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقد اصبح
 جزء لا يتجزأ من معاناته واعطف عليه ما يتداوله المسلم المعاصر من بيع
 ما يسميه (بالسرقيلية) على حد تعبيره اي بيع رأس القفل للوضوح
 في الخانوت او الخان او البيت الامر الذي لا يعرفه الاسلام ولم يقره في
 معاملاته ويوقعه ولم يأت تشريعه في يوم من الايام على لسان حملته - بان
 يبيع احدهم هواه الخانوت وفراغه فهو أكل للمال بالباطل ومرتكبه آثم
 وهو ما فتأينبز أخاه بما يكره ويدعوه بما يسيؤه ويظعن فيه ويعيبه ويلعنه
 وهكذا حال النساء المسلمات المعاصرات بعضهم مع بعض واما الشتم
 والسباب فلا يوجد في قواميس اللغة شيء من الفاظها اكثر مما في لسان
 المسلم المعاصر وفي لسان اهله وبناته واولاده واما التعامل بالربي فقد اصبح

واقع المسلم المعاصر يسميه الالباء لا شجداً إلا القليل النادر لا يتعامل به ولا يتعاطاه وقد ورد في الحديث (درهم من ربا يستفيد به الانسان اعظم من سبعين زنية بذات محرمة من ام واخت وبنت في بيت (الله الحرام)

الاسلام دين لا يقبل الله سواه

وواقع المسلم المعاصر فيه

يقول القرآن (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

فالاسلام هو دين الله الذي لا يبتغي من المكلفين سواه ولا يرضى عنه بديلاً وهو دين الفطرة والوحدة دين الاجتماع والآلة دين الفضيلة والاخلاق دين العزة والكرامة دين الانسانية والمساواة في الحقوق المشروعة دين العقل والعدل لا تتحقق هذه الصفات كلها بمعناها الصحيحة إلا في الاسلام لا في سواه فليس هو كما يحسب الكافر المستعمر وأخوه الجاهل المغفل من انه لا يتمشى على النواميس العلمية كلابل الاسلام الذي ندين به هو ما لا نتنافى انظمته مع اشكال المدنية التي يهيؤها العلم الصحيح المنسجم مع مفاهيمها ومن صميم واقعه الدعوة اليه والتأمل في امرار الطبيعة والتوغل في معرفة كنهها لذا فلا يصلح سواه دستوراً ونظاماً مطلقاً لكل زمان ومكان وهذا القرآن الكريم يدلنا بوضوح على ان من ابتغى سواه عقيدة ونظاماً مطلقاً سياسياً او اجتماعياً او قضائياً

او عسكريا او اقتصاديا ودعا غيره مطلقا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين .

وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه تبني غير الاسلام ديننا
واتخذ سواء نظاما واسقط كتاب الله وتشريعاته في شتى ميادين الحياة
عن ميزان العمل وأبعده عن حياته العامة والخاصة وسخر منه واستهزأ
به ونسبه الى الرجعية البالية وندد بالاسلام وأحكامه واعتبره غير صالح
ل عصره وعزا تأخره وانحطاطه في واقع الدنيا الى تمسكه بالاسلام واعتقاده
به وزاد على ذلك القول بأنه لا يصلح لاقامة اعوجاجه وحل مشكلاته
في الحياة وإنما تحمل مشاكه في ظل النظام الوضعي الذي أحدثه الانسان
الناقص في عقله والناقص في إدراكه والجاهل طبعاً بكل ضار ونافع
فهو مهما تخطى قالى قليل من العلم أضف الى ذلك كثرة خطاه ونسيانه
وذهوله وغفلته وميوله وشهواته لا يخالف في ذلك كله إلا جاهل واهم
دال ذلك يعني في منطق المسلم المعاصر ان الله تعالى عن ذلك كان
جاهلا في تشريعه الاسلام وجاهلا في تشريع احكامه ونظامه وغالطا
في قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ (حلال محمد حلال الى يوم القيامة
وحرامه حرام الى يوم القيامة) .

أركان جاهلا حينما قال هذا بما يصلح الناس في حياتهم -م-
العامة والخاصة أو كان لا يعلم بتطورهم في الازمان وتقدمهم في العلوم
المادية بحسب الادوار ، فشرع لهم الاسلام وحكم انه لا يتكفل لهم

السعادة سواء الى آخر الازمان مهما تغيروا وتبدلوا وتطوروا في الحياة
 أو كان مخطئاً بما يحل مشاكلهم حلاً صحيحاً عادلاً على مر السنين والايام
 بمختلف الأجيال فاختار لهم الاسلام ديناً وارتضاه لهم وهو لا يصلحهم
 ولا يقيم أودم وان هذا الانسان الناقص والقاصر الجاهل المحدود
 الفكر والادراك والعاجز بطبعه وطبيعته غير جاهل بما يصلح الناس وغير
 جاهل بما يفسدهم واعرف من الله الذي خلقهم ودبرهم وعزف ممرهم
 ونحوهم واكثر علماً منه تعالى بالمصالح العامة ومفاسدها وغير غالى في
 تشريعاته وأنظمتها التي يخلقها من طبيعته ولا تخطئ فيها ان هذا لعمري
 الحق هو المنطق الأهوج المتلوج الذي لا يرتضيه العقل البشري ولا
 يستسيغه الضمير الانساني إلا إذا تدهور الى الخفيض وساوى أبناء
 جنسة من الحيوانات إذ من الطبيعي الى درجة البدهاة عند من له ادنى
 مسكة ان الانسان كائنات من كان جاهل بما يصلحه وما يفسده وجاهل
 بما يضره وما ينفعه وهذا الجهل طبيعي له ولا ينفك ابداً عن جهله
 بذلك كله فكيف يستطيع والحالة هذه ان يحيط علماً بما يصلح الناس
 عامة وما يفسدها كافة في أي دور من الادوار حتى يقنن لهم قانوناً
 ويشرع لهم نظاماً يرجعون اليه في حل مشاكلهم كلها وهو عاجز عن
 حل مشكلة نفسه ومشكلة عياله وأولاده حلاً صحيحاً يتفق وأذواقهم
 وطباعهم لا ميل فيه ولا محابة ولا تقديم لفريق على فريق ولا لانسان
 على إنسان وكيف يرضى الآخرون بهذا القانون الذي لم يشتركوا في

تشرية ولا رأي لهم فيه لا في قليل ولا في كثير وكيف يطمثون
اليه وقد أسس تشريعه على الميول والنزعات والمداينة والحياة وقد
يستغني المقتنون انفسهم وغيرهم من ذري المال والجاه عن نصوصه
وتنصيبه فيكونون فوقه فلا يتناولهم مواده وبنوده كما هو المشاهد
بالعيون في النظم الغربية والشرقية وقانونها الكافر وربما خالفه الناس
باطاك واختلفوا عليه ظاهراً لاختلاف الأهواء والطباع فيؤدي الى
التنازع والمزج والرج واستيلاء القوي على الضعيف ويؤدي الى الفساد
وقطع النسل البشري وبتر أصله ولو بعد حين وما نراه في العصر الحاضر
من تكالب الدول الغربية والشرقية القوية وتهارشها وتهديد بعضها
لبعض بالدمار بما يتجهز به كل واحد منها من آلات الفناء من اسلحة
(نووية وقنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ) هو النتيجة المحسوسة
لهذا القانون البشري الذي وضعوه وباسمه تنافسوا على استعمار الشعوب
الضعيفة واستعبادها وهذا النوع من القانون هو الذي يبتغيه الكافر
المستعمر عدو الاسلام ويسعى في تشييد دعائمه في أدمغة البله المغفلين
من الشباب المسلم المعاصر الذي لم يعرف من المدنية الحاضرة سوى
مظاهرها الزائفة لذا تراه من أسرع الناس الى تلقي شبهاته بالقبول
وأحرصهم على تلبية دعوته واستجابة رغبته وانخداعه بدسه وانطلاء
الأمر عليه بمكره فطعن في دينه وامته من حيث يشعر أو لا يشعر وإذا
كان له العذر بالأمس في مسارعة الى استجابته وتنفيذ رغبته لا يلوي

على شيء ذلك لأنه جاهل بحقيقة الاسلام وفكرته الصائبة الجبارة
وجاهل بأحكامه ونظامه العادل الذي لا يرفع مستوى البشرية ولا
يصلحها في شتى ميادين حياتها العلمية والعملية ولا يتكفل لها العيش
الرغيد والأمن والاستقرار والطمأنينة والسعادة إلا إسلامه الحبيب الى
قلبه ودينه العزيز الى نفسه فلا عذر له اليوم بعد أن تجلى بوضوح ما كان
يمهله من ان الخير كله والسعادة كلها لا يكونان إلا في ظل نظامه الرشيد
فالتفت اليها المسلم المعاصر قليلا الى دينك وارجع الى إسلامك فانك
ستجد فيه مبدأ فوق المبادئ وتراه الطيب الاجتماعي الكبير الذي يحل
مشاكل المجتمع عليها ويعرف داءها ودواءها فيعالجها علاجا مبرء آشافيا
ويخفيك عن استجداء المبادئ من الاجانب وجلبها من الخارج
(ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع السياسة وعلماء دينه

ويخطأ آخر اسلامه الى مقال الاستعمار الكافر فيقول ليس من
حق علماء الاسلام ان يتدخلوا في السياسة وان الدين شيء والسياسة شيء
آخر لا يصح الخلط بينهما وتلقى المسلم المعاصر هذه الفكرة الخاطئة بالقبول
وبنى عليها آماله فرفع بها عقيرته مناشداً علماء الدين الابتعاد عن
السياسة وان ذلك ليس من وظائفهم ويعني هذا ان ذلك من وظيفة

المستعمر الكافر الذي بنى سياسته الكافرة على اساس الغدر والختل والخذاع
والدس فانكب الافايل المنكرة التي ترتعد منها الفرائص وتضطك من
هو لها الاسنان خوفا ورعبا ولكن فات المسلم المعاصر المغفل بانه قد ولى
عصر التدليس وانصرم عصر التبليس وذر الرماد في عيون البله الخفيلين
قارض اليوم غير تلك الارض والعقول غير تلك العقول والنفوس غير
تلك النفوس وهيهات الرجوع الى الوراء فان الأمر لا ينطلي الا على
الجاهل الاعى الذي غطس في هواء فتردى دون المسلمين المؤمنين حقا
فانهم ابعد غوراً من ان ينطلي عليهم مكر الكافرين وادق نظراً من
يتأثروا بخداع الملحدين اعداء الدين ودع عنك ايها المسلم حقا ما يزعمه
الكافر ويدعيه أخوه الملحدمسقية لاباطيله وترويحاً لاضاليه وهلم معي
لاربك معنى السياسة .

السياسة ومعناها الى اقصى الصحيح

لتعلم ثمة انها متمثلة في إسلامك القويم وفي ظل دولته الكريمة
لا في غيره وان الأمر فيها ليس كما يزعمه الكافرون والملحدون
المستعمرون وان حقيقتها لا تتنافى مع الاسلام في شيء وينجلي لك
بوضوح ان المستعمر وأعوانه مهما ألغوا من حبال وعصي من الهراء
في هذا السبيل فانهم يحاولون عبثاً إبعاده عنها وفصله منها وإذا انطلى على
الشباب المسلم بالأمر اساليبه المبتذلة ومهاتراته القذرة فابتعد عن مفاهيم

دينه العظيم الى درجة حملوه على الاعتقاد بأن البحث في مشاكل المجتمع وشؤونه العامة على ضوء نظام الاسلام ودستوره إدخال للاسلام فيما لا يعنيه ومحاولة للخلط بينه وبين السياسة فلا يستطيع اليوم ان يبعده عنه وقد انقلب الأمر ظهرًا لبطن وولى ذلك الوضع السيامي المقيت مع اهله واعانت الحرية للاسلام في عرض البلاد وطولها وهب علماء الاسلام من كل حذب وصوب على مطاردة الاستعمار واذنبه بجميع ألوانه واصباغه ونهضوا على رد هذه العادية الجائرة والنازلة غير العادلة التي فتكت بجسم الامة ونحرت عظامها وغيرت فكرتها تجاه دينها بكل ما اوتوا من قوة فاظهروا للملأ المسلم بأن الاسلام ليس كما يصوره الكافر وأذنبه (بأنه دين المساجد) بل هو دين ودولة وعقيدة ونظام ليس كسائر النظم المستوردة العاجزة عن حل مشاكل الحياة وحوادثها المتجددة وإنما الاسلام نظام عام شامل كامل متكفل لسعادة البشرية لا حيف فيه ولا ظلم ولا تعدي ولا حرمان ولا ميل ولا محاباة ولا مداينة ولا مداواة ولا فضل لانسان على إنسان آخر إلا بالتقوى ولا توجد واقعة مهما تعقدت وتشعبت فروعها إلا جعل الاسلام لها حلا وصحيحة عادلة يعجز عن حلها ما أسمىه بالقانون الدولي العام حسبك في عمومه وشموله للأعمال كافة انه لم يهمل أبسط الاشياء في حياة الانسان حتى آداب الخلوة فانه ندب الى تقديم الرجل اليسرى عند الدخول واليمينى عند الخروج وندب الى عكس ذلك عند دخول المساجد وندب الى الانكاه

على الجهة اليسرى إذا تعمس عليه خروج الغائط والأذى فضلا عن غيره من تشريعاته التي يحتاجون اليه في حياتهم .

واليك ايها المسلم المخلص لدينه وامته ما قاله العرب العرباء في معنى السياسة في لغتهم لتعلم ثم ان الأمر فيها ليس كما يزعمه اعداء الاسلام من عدم اجتماعها مع الدين وانها ضدان لا يجتمعان فهذا اللغوي الفيروز آبادي يقول في قاموسه : (سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها فلان مجرب قد ساس وسيس وعليه ادب وادب سوس فلان امور الناس - صير ملكا) ، ويقول الفيومي في مصباحه وساس زيد الأمر سياسة دبره وقام بأمره ، ويقول لويس معلوف اليسوعي في منجده ساس يسوس سياسة القوم دبرهم وتولى أمرهم - الأمر قام به فهو سائس ثم قال : - السياسة مصدر وهو استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل أو الآجل وهذا المعنى الاخير كما تراه لا ينطبق إلا على نظام الاسلام وحكمه العادل الحكيم . إذ لا استصلاح ولا إرشاد الى الطريق المنجي في العاجل والآجل إلا في ظل نظامه وإنما اوردنا لك ذلك كله لتعلم ثم ان السياسة بمعناها الصحيح لا يتنافى مع الاسلام وليس فيما يدل عليها لفظها لغويا ما يحيط من شأنها أو يشوه مقصدها أو ينبئ عن شيء من النقائص والمعائب التي يجب إقصاء الدين عنها واقصاؤها عنه بل ليس في معناها سوى الامر والنهي والحكم والقيام بالامر والتأديب وحسن التدبير وكل اولئك من صميم اختصاص

الاسلام وفي طليعة واجباته الكبرى الملقاة على كاهله ولذلك فان الاسلام
في تشريعاته مجموعة من الاوامر المتعلقة بكل عمل صالح فيه فائدة فردية
او عامة - والنواهي المتعلقة بكل فاسد فيه ضرر نوعي او شخصي ولا
يقتصر ذلك على العبادات كما يتوهم المسلم المعاصر بل تتجاوز عنها الى
كل فعل وسلوك ومنفعة كالنجارة والصناعة وشؤون الاقتصاد والاجتماع
والاخلاق والآداب والقضاء والجيش وكل ما يخص العمال والفلاحين
وما يتعلق بالاحوال الشخصية والامور المعاشية وما يتصل بتنظيم
الضرائب والخراج وإصلاح الاراضي وحياتها فان ذلك كله
خاضع للأوامر والنواهي الالهية التي حلها الاسلام وبلغ بها المكلفين
اجمعين شأنها في ذلك شأن الاوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج
والطهارة وما اشبهها من الفرائض والنواهي المتعلقة بالحر واليسر (القمار)
والغيبة والغش وشبهها من المحرمات والجرائم الشرعية لذلك ترى القرآن
يقول : (ألا له الخلق والامر) اي ان الامر كله لله ، وقال تعالى
(فالحكم لله العلي الكبير) ، وقال تعالى : (إن الحكم إلا لله يقص
الحق وهو خير الفاصلين) ، وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير
وأحسن تأويلا) .

وأنت تراه قد علق الايمان على الرد الى الله والرسول وذلك

يعني انتفاء الايمان عن رد الى سواهما ممن لم يأذن الله والرسول بالرد اليه من الكافرين والفاستقين الحاكين بغير ما انزل الله على رسوله ﷺ في القرآن ويريد باولي الامر الذين اوجب الرد اليهم بما اوجب الطاعة لهم في منطوق الآية من كان معصوما من الضلال والخطأ وتلك قضية وحدة السياق وتساوي المتعاطفات في الحكم وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) ، وقد قضى الله ورسوله ﷺ في الامور كلها صغيرها وكبيرها بما أودعه في الاسلام ونظامه فليس لأحد الخيرة في شيء منها بنفي او إثبات وقال تعالى : (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فلا أمر إذن ولا نهي ولا حكم ولا طاعة إلا الله ولرسوله ﷺ ولن اختاره الله للقيام بامور الناس على ضوء الاسلام ودستوره بعد نبية لئلا يضيع امر دينه فالاسلام كما ترى اول من يدعو الى هذه السياسة ومن صميم واقعته ويأمر بتطبيقها وتنفيذها لا كما يزعم الكافر الخامر من حرمان الاسلام من التدخل في هذه الشؤون وانه لا يجوز لعلمائه البحث عن مشاكل المجتمع وشؤونه العامة وقد خاب ظنه وطاش سهمه وظلت مطيته وخسرت صفقته وباه بالفشل الذريع .

أما ما ادخله الكافر المستعمر (وأعان عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظالماً وزوراً) من المساوىء على معنى السياسة حتى يصروه جزء

من معناها فأصبح هو المنساق الى أذهان المغفلين من المسلمين المعاصرين
عند إطلاقها فليس ذلك من واقع معناها العربي المبين في شيء ولا هي
منه على شيء ، وإنما كان من فعل أعدائهم الذين قهروا الناس
على الاستسلام لظلمهم وتطبيق قانونهم .

فأعلنوا الملاحاة لكل الوان الفتك والهمك والقتل والسجن والظلم والعدوان
والتهديد والارهاب وسائر انواع الفساد التي يرتكبها الحكام الطامعون
لتدعيم مراكزهم وتثبيت عروشهم امر تبناه وجزء منها بل هي عينها فلا
يجوز لاحد من الناس ان يمسه بسوء او يتجرأ مناقشتها او استنكارها او
الطعن فيها والا كان له الويل من الحاكمين الطامعين والمستبدين الظالمين
وقد عرف المسلم الذي درس الاسلام درساً صحيحاً نزihاً وتحمل من قيود
الكفر والالحاد ان معنى السياسة في اللغة مناقض لهذا المعنى الذي صاغه
لها حكام الجور وطغاة العيب والفساد من طينتهم الخبيثة (والذي خبت
لا يخرج الانكدار) وبعد فقل لي ايها المسلم الداعي الى الله والى دينه المستقيم
هل سمعت اذنك او رأيت عينك ان من تبني احدى المبادئ الغربية على
الاسلام والبعيدة عن دستوره ونظامه كالقوموية والشيوعية والديمقراطية
(الدخيلة على الاسلام لفظاً ومعنى) والتقدمية وغيرها من امماء ما انزل
الله بها من سلطان دعا لغير ما تبناه مبدءاً او عقيدة فما بال المسلم المعاصر
يدعو لغير دينه العظيم وشرعه القويم ولماذا ياترى يقف الى جانب
اعدائه ويكون الباعية عليه وعلى اهله ولماذا كل هذا التنكر له والانكار عليه

او ليس الواجب يدعوه لو كان مسلماً كما يزعم ان يكافح دونه ويدفع
 عنه كل عادية تريد الشر به والنيل من كرامته ويدعو الناس الى تطبيقه
 وكان عليه في الاقل ان يعمل في سبيل دينه كما يفعله الآخرون من ذوي
 المبادئ الباطلة من المفاداة والتضحية لا لفائدة محسوسة ولا لمنفعة ملموسة
 والمسلم المعاصر يعتقد ان دينه الحق وشرعه الصواب وله في الآخرة
 الثواب فلماذا لا يعطي من نفسه لدينه قدر جناح بموضة وهو يرجو ان
 يجاور الله غداً في الجنة هيئات هيئات لا يخدع الله عن جنته (وجنة
 عرضها السموات والارض اعدت للمؤمنين) الذين تركوا ما حرم الله
 وفعلوا ما اوجب الله ودعوا الناس الى تطبيق ذلك كله ويفعل آخر
 عن حيائه فيقول ان الغرب والشرق قد تقدموا تقدماً باهراً محسوساً
 ويحاولون ان يغزوا السماء بصواريخهم وكواكبهم الصناعية ويصلوا الى
 اجرامها ونحن (يعني هو طبعاً) متأخرون منحنطون لا يشغل فراغ
 دماغنا الا التحدث والتفكير في سجن المرونة وتجهيزها ومنعها من الظهور
 سافرة مسفرة عن زينتها ولكن فات هذا الغافل من الشباب المسلم المعاصر
 المانع المنحط في هذا المجتمع الموبوء بالانحطاط الخاقي الذي لا يعرف من
 هذه الحياة سوى الاكل والشرب واحياء الليالي الحمراء على موائد الخمر
 وقديماً قال رسول الله ﷺ (من لا حياء له لا ايمان له) فلم يعلم انه
 لا علاقة بين صعود اولئك الى السماء وبين حجاب المرونة وعدم اسفارها
 إذ لم يتوقف الصعود يوماً الى السماء على ان تسفر المرونة عن وجهها وتخرج

عارية أو شبه عارية وترى الناس اردافها فعلام كل هذا التغافل من
المسلم المعاصر عما يراد منه وبعد فان الغرب قد فعل الأعاجيب المادية
ويحاول الصعود الى المريخ وغيره من كواكب السماء ولكن ما الذي صنعه
المسلم المعاصر اليوم من التقدم والخير لأمة فهل ياترى فهم من الغرب
صناعة الرادار أو الذرة أو الكهرباء وامثالها من المخترعات المادية الغربية
الشكل في بابها أو يا هل ترى تعلم منهم النظافة الظاهرية في حاجاته
ومتاعه وقد مضى على احتكاكه معهم خمسون سنة وهو هو وهم هم لم
ينهم منهم سوى الكفر والاحاد والفسق والفجور والتطاول على الاسلام
والسخرية بالدين والاستهزاء بالشرع المبين الى غير ما هنالك من
مساوىء الاخلاق التي ارادها الكافر الغربي له فسلب منه فضائله وابدله
عنها برذائله وأخذ منه اللباب وعوضه عنها بالقشور ثم زعم له بأن هذا
هو التمدن والتقدم والحضارة والرقى فصدقه من حيث يشعر أو لا يشعر
وقال للآخرين ان ذلك هو الحق الذي لا راد له .

وبعد هذا كله أما آن للمسلم المعاصر ان يفيق من نومه وينتبه
من رقدته ويرجع الى إسلامه ويعمل بطاقاته الجبارة لكي لا يبقى مطية
يسخرها الكافر لمطامعه ويمتطي غاربه لبلوغ مقاصده فان أخوف ما يخافه
الاستعمار الكافر هو الاسلام ، وقد نجح نجاحا ملموسا في إبعاد إسلامه
عنه وإبعاده عن إسلامه لما وجدته لدعوته مستهجيا ولمزاعمه سامعا حتى
انتهى الى ما يأمل منه وتحقق له ما كان يشتهي فبكان من نتيجة ذلك

الأغراء والاغفال ان أصبح اكثر الناس يعتقد بأن السياسة شيء معارض
للدين وان الدين والسياسة نقيضان لا يتفقان وان واجب العالم الديني
ان يقوم بأداء الطقوس الدينية في المعابد وهي لا تتعدى حدود الصلاة
والصيام والحج وشبهها وليس له التدخل في الامور العامة وتبادل الرأي
فيها بنقض او ابرام لأن ذلك كله خارج عن الطقوس الدينية وخارج
عن وظيفته الشرعية وساعده على نشر هذه الفكرة الجهنمية عملاؤه الذين
اشترى منهم دينهم واستأجر ضمائرهم وذممهم ممن يسميهم الناس (مسلمين)
فعملوا على تحقيق هدفه الخبيث (من تجميد الدين وعلماؤه وتحويلهم
وإقصائه عن جميع مجالات الحكم) اضاف الى ذلك الجهل الخبيث على
المجتمع الاسلامي الناتج عن ابتعاده عن علماؤه وعدم الاستماع لتقاريرهم
حول فكرة الاسلام وفكرة نظامه العام والى ما فعله العملاء الاجراء من
استغلال هذا الجهل بالدين ودستوره فأوهوا الأغرار بأن الدين الاسلامي
دين محاوي خالدا قائم على الصلاة في المساجد والصيام وحج بيت الله
ونحو ذلك من العبادات (التي هي صلات بين العبد وبين ربه) وانه
بعيد كل البعد عن شؤون الدولة والادارة والتنظيم لأن الدولة مبنية على
كثير من الظلم والعدوان الذي لا يقره الاسلام فهم بهذا ونحوه من
عبارات المدح والثناء خدعوا الجماهير وجلبوا ثقتهم وزرعوا بذور هذه
الفكرة الهدامة في أذهان ارائك البسطاء المغفلين وزعموا لهم انهم لا
يقصدون من وراء ذلك سوى إبعاد الدين عن مواضع السوء ومهاوي

الكفر وتزويجه من الظلم والفساد . وبعد هذا التوضيح كله وأضعاف أمثاله هل يشك المسلم المعاصر في ان السياسة بمعناها الواقع الصحيح هي من حق الاسلام وشؤون دولته الرشيدة لا من حق سواه كما يقول القرآن : (فإذا بعد الحق إلا الضلال فأين تصرفون) ، فالحق في الاسلام لا في غيره والخير كله في نظامه لا في سواه ولا يصلح الناس جميعاً إلا دستوره الذي لم يترك ناحية من نواحي الحياة العامة والخاصة إلا عالجها علاجاً صحيحاً ناجحاً ناجماً كافياً شافياً (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) .

المسلم المعاصر واعتراضه على علماء الدين

ويتجنب المسلم المعاصر انصافه ومروءته ويقول : أين كان علماء الدين يوم كان العهد الماسكي المباد ولماذا لم ينكروا ما كان يجري حولهم يومئذ من هتك الحرمات وارتكاب المحرمات حتى جاؤا اليوم يناشدون الناس الرجوع الى الاسلام وتطبيق احكامه ولكن لو انصف هذا المسلم المعاصر الحقيقة واعطاها حقها ولم يخسها قدرها لاستشرف على القطع واليقين بأن علماء الدين على الرغم من انهم كانوا مضطهدين كاضطهاد غيرهم من قبل الفئة الحاكمة يوم ذاك ومنذرين منهم بألوان الارهاب والنفي والابعاد ، وعلى الرغم من ذلك كله وأضعاف أمثاله من تقاعد الناس عن نصرتهم طمعا أو رهبة لم يتقاعدوا في يوم

من الايام عن مجابهة الاستعمار الانجليزي وعماله بالانكار الشديد
والانذار والتهديد ولم يدخروا وسعا في نصيح الامة بمعاداتهم وبغضهم
والابتعاد عنهم ولم يألوا جهدا في محاربة بريطانيا في اوان الحرب العالمية
الاولى واثارة الناس عليهم ولم يتوقفوا عن حث الامة وتحريضها على
حربهم وقتالهم وطرد عملائهم من البلاد في الحرب العالمية الثانية (١)
فتلك فتاواهم تشهد لهم على موقفهم الجبار وصلابتهم الشديدة في رد
عاديته وكيدته وحسبك ما كتبه المجاهد الكبير الحجة المغمور له الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء (رض) في كتابه (المثل العليا في الاسلام
لافي محمدون) الذي طعن فيه بالاستعمار الانجليزي وغيره طعنة نجلاء وندد بسوء
تصرفاتهم الظالمة ومعاملاتهم العدوانية وطالب عملاؤه بشدة بالعدول
عن السير في ركبهم وحذرهم من انتفاضة الشعب ان هم تمادوا في غيهم
واستمروا في بغيتهم ونصرتهم للكافر المستعمر على سلب الشعب الاعزل
المسكين مقدراته وحقوقه وما سجله رحمة الله عليه في محاوراته مع
السفيرين الانجليزي والامريكي عند اجتماعهما بخدمة قبيل وفاته بايام من
التنديد بسلوك حكومتيهما الظالم العادي تجاه الشعوب الضعيفة عامة والشعب
العراقي خاصة والانكار عليهم والغلظة لهم بالقول حتى خرجوا من عنده

(١) لقد طبعت هذه الفتاوي في كراسة سنة ١٣٦٠ للهجرة اي

قبل احدى وعشرين سنة ونشرت في حينها مقرونة بتصاويرهم الشمسية
رضوان الله عليهم اجمعين .

laity
dystonia
themselves
from
Islam

خائبين خاسرين ولكن المسلم المعاصر سرعان ما ينسى او يتناسى هذه
الفضائل السامية والمكرمات العالية لعلماء الدين ويضع محلها اموراً غير
صحيحة في حساب الضمير والتاريخ فتلك (شمشة اعرها من أخزم)
وناهيك ما دلت به الجاسوسة الانكليزية المشهورة (مس بل) المار
ذكرها شهادة واضحة جليلة على موقف علماء الدين العظيم وأياديهم البيضاء
الناصعة من مطاردة العدوان البريطاني والطغاة المردة من اعوانه تلك
الايادي التي يجب ان تذكر على مر الايام فتشكر ولكن المنصفين قليلون
يا مسلمون .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع المبادئ الكافرة

حرم الاسلام التنويه بالكافر والاشادة بالملاحد والدفاع عنه ونهى
عن نصرته بالقول والفعل وحرم ولايته وان يذكر بخير ونهى عن
صداقته بمعنى مودته ومنع من تصديقه وحكم بكذبه في مقاله ونهى عن
تبني فكرته وتحييدها للاخرين مبدأ ونظاماً مطلقاً اقتصادياً كان او غيره
فقال عز من قائل (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروج منه ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنه ورضوا عنه اولئك حزب الله

ألا أن حزب الله هم المفلحون (فلاية نص صريح في نفي الايمان عن
 احب من حاد الله ورسوله ﷺ وخالفه وكفر به وانكر عليه احكامه
 وبدل نظامه ، وكل من نفي الله تعالى عنه الايمان لا يجوز تصديقه في
 دعوى الايمان لوضوح كذبه واقراره وقال تعالى (لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
 الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) وقال تعالى (ومن يتوَلَّم
 منكم فانه منهم) اي من تولى الكافرين والملحدين كان منهم وليس من
 المسلمين في شيء ولا هم منه على شيء وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) والكافر فاسق يجب التوقف في خبره ولا
 يجوز تصديقه في حديثه بدليل قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم
 مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
 وقال النبي ﷺ (من أحب عمل قوم اشرك في عملهم) وقال ﷺ
 (المرأ مع من أحب) ولا شك في أن الكافر عدو الله ورسوله ﷺ
 فلا تجوز ولايته ومحبة بدليل قوله تعالى (من كان عدواً لله وملئكته
 ورسوله وجبريل وميكل فان الله عدو للكافرين) وقال تعالى (ذلك
 جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يمجحدون)
 وقال تعالى (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه) فلا يصح في منطق
 العقل ان تجتمع محبة الله وولايته ومحبة اعدائه الكافرين به في قلب مؤمن
 كامل الايمان راسخ العقيدة اذ لا واسطة بين الولاية والعداوة (الله

ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون (وتتمثل العربية :

تود عـديوي ثم تزعم اني صديقك ان الرأي عنك لعازب
وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يدعو الى القوميات
الافارقة لصفوف المسلمين ويشيد (بالأممالية) الغربية الكافرة وينوء عن
(الديمقراطية) التي لا يعرفها الاسلام بتشريعاته ويذكر البعثية العقلية الكافرة
بكل خير ويدعو الى التقدمية باسقاط الاسلام ونظامه من الحساب ويدافع
عن الشيوعية الموحدة ويكافح دونها ويتفانى في سبيلها ويسميها (بالام)
ويستاء ويتألم اذا ناقشها الاسلام وبين اخطاؤها وفسادها وضلالها
واضلالها في مبدئها ونظامها الماركسي اليهودي على ضوء العقل البشري
فضلا عن الدين الاسلامي ولا يرضى ان ذكروا الاسلام امامه بخير
او شيدوا بنظامه ودعوا اليه وربما اعرض بوجهه ونأى بجانبه عنه وقد
يترقى به الامر الى معاداة اخيه المسلم اذا ندد بها وناقشها ووضح ضلالها
ضلالا مبينا فلا بهجع في الليل ولا يستقر في النهار لعظيم رزيتيه فيهم
وجليل مصيبتهم بهم حتى يشكل باخيه ويؤلمه ويؤذيه في سبيل الشيوعية
والحادها وربما وضع الحبل في عنقه فقتله وسحله على الارض ودعا
الاخرين الى مشاركته في ذلك العمل النظيم الذي تقشعر لهولة الابدان
ويندي له جبين الانسانية خجلا وتفنجر من اجله عيونها دما كل ذلك

لثبوت دعائم الاتحاد واقامة حكومته في البلاد من غير ان يستفيد هو من وراء ذلك ذرة من القطمير او طاقة من الحشيش وحينئذ فيرتاح ويمتدح لتلك المجزرة الدامية باشع صورها وليس هذا بمجديد في تاريخ اليهودية العالمية المتمثل في نظام كارل ماركس اليهودي فقد حدثنا التاريخ الصحيح ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئاً فاذا كان هذا فعلهم وعداؤهم مع الانبياء والمرسلين فكيف لا يفعلون اضعاف امثاله مع الآخرين وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن وذكر عداؤهم للمؤمنين فقال عز من قائل (لنجدن أشد الناس عداوة الذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) .

(ما ينرمه دعاة الشيوعية الملهدة)

ويبتعد المسلم المعاصر من شبان وشيب عن اسلامه كثيرآ فيملا شذقيه بادعاء المساواة بين العمال والفلاحين وسائر الطبقات في النظام الماركسي الشيوعي وهو لم يشاهد ذلك بباصرة عينه ولم يلمسه بانامل يده وانما تلقاه من افواه العملاء الاجراء الذين امر الاسلام بالثبوت في اقوالهم ومنع من تصديقهم عن شري الشيوعيون الملحدون منهم دينهم وباعوا لهم ضمائرهم واستأجروا ذممهم تمهيدآ لفرس فكرته الهدامة في اذهاب المميج الرعاع بهذا الاسلوب المفري الجذاب الذي يخذع الجماهير السائد

عليها الجهل الفكري بالدين من جهة والفقر المدقع من جهة أخرى فتمكن
العملاء من اغرائهم باعطائهم القصور وتسليمهم الدرر وتمكينهم من
الحور فوضعوا الشمس لهم في كنفهم اليمنى والقمر في اليسرى وصوروا
لهم أمانيتهم الضائعة كحقائق واقعة غداً أو بعد غد من غير تفكير
ولا تدبر في مبلغ صحة هذا الزعم من فساد وإمكانه من استحالته
وبواسطة هذين العاملين - عامل الجهل العقائدي بالاسلام ونظامه -
وأوامره ونواهيه وعامل الفقر السائد - على أولئك المساكين الجهال من
سوء توزيع الثروات في ظل (١) الرأسمالية الغربية الكافرة الجائرة
راجت تلك الفكرة التي لا أساس لها من الصحة في الواقع وتسلفت الى
كرة ادمغتهم بلسان المكر والخداع ريثما تبين لهم بطلان تلك الدعوة

(١) على ما اقتض خبرهم امير المؤمنين علي عليه السلام فقال (ما جاء
فقير الا بما متع به غنى ، وما رأيت نعمة ، وفورة الا والى جانبها حق
مضيع) وقال (ارم ببصرك حيث شئت فهل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً
او غنياً بدل نعمة الله كفوفاً واتخذ البخل بحق الله وفراً) وذلك يرشد
الى ان الفقر لا يوجد في جانب من الاممة الا ويقابله حق مغتصب
ومتعة رخيصة في الجانب الاخر لذلك عمل الاسلام ونظامه على ان
يوازن بين افراد الاممة فوضع لها وحدة تشريعية لاقتصاده اذا طبقت
بأكملها وهي التي تقضي على سوء التوزيع وعلى اختلال التوازن وعلى
الفقر وعلى التضخم المالي الفضيع في ظل (الرأسمالية) الظالمة .

وفساد تلك النعمة بما اعلنه علمه - اه الدين للملا المسلم وغيره من ذوي
 الأديان السماوية - من ان الشيوعية كفر وإلحاد مبدأ ونظاما - لا يسوغ
 الانتماء اليها وانها جاءت لمسح الانسانية وصيرورتها آلة (ميكانيكية)
 تستعملها (الام) فيما تشاء وشاء لها هواها وان غرض العملاء من ذلك
 التطليل والتزوير الفارغين تحقيق غرض الإلحاد الشيوعي وسيطرته على
 بلاد الاسلام وتمكينه من استغلال خيراته واستثمار مقدراته واستعباد
 أهله وتجلي لهم بوضوح بأن الأمر لو كان كما يزعمه العملاء لتقدمت
 الشيوعية في اوربا شبراً واحداً ولا جائز أن يقال ان أهل اوربا البانغ
 عددهم ستمائة مليون تقريباً باستثناء الاتحاد السوفيتي كلهم مجانين أو
 جاهلون بالنظام الماركسي الشيوعي وجاهلون بمنافعه ومساواته مع قربهم
 منه وبعد المسلم المعاصر عنهم وان تلك الشعوب الكبيرة الكثيرة لا ترضى
 بالمساواة لا سيما الطبقة العاملة التي تمثل الأكترية الساحقة في تلك الشعوب
 الواعية كما يزعمون كلاثم كلا فان اوربا وامريكا بشعوبها وحكوماتها لم
 يعتمدوا عن الشيوعية ونظامها الماركسي اليهودي إلا بعد أن أحسوا
 بأنها شر وبلاء تجر الولايات على الانسانية وتوجب مسحها وزوال كرامتها
 أضف الى ذلك علمهم بكذب المدعين للمساواة في النظام الشيوعي
 الإلحادي ووقوفهم على زور تلك الدعوة بما حدث به الكثيرون على
 اختلاف ديارهم وتباين ملامهم وتضارب نحلهم ممن زار الاتحاد السوفياتي
 حتى بلغ الأمر في ذلك مبلغ التواتر القطعي الذي لا يحتمل الشك

والترديد بان كبير الدولة وزعيمها في روسيا يقطع راتباً يساوي قدره
 بالعملة العراقية (خمسة آلاف دينار شهرياً) اي (خمسين الف روبل)
 واما كل من الفلاح والعامل الرومي فيقطع راتباً يساوي قدره بالعملة
 العراقية (عشرين ديناراً شهرياً) (اي مائتي روبل) وان (الجنرال
 الروسي والماريشال والفرد ماريشال ورئيس الاعلى في روسيا) يسكنون
 القصور الفخمة ويفترشون الرياش الناعمة ورفيقاتهم يلبسن الفراء الثمين
 الذي يساوي قيمته بالعملة العراقية (ثلاثمائة دينار) ورئيس الوزراء
 في روسيا يسكن قصر الكرماين الذي هو من اخم قصور العالم في ارجاء
 المعمورة وياً كلون الاطعمة الطيبة والفواكه المتنوعة الشبيهة الى غير ما هنالك
 من البذخ المفرط الذي يتقلب فيه الفئة الحاكمة في النظام الشيوعي الماركسي
 وكل من الفلاح والعامل لا يسكن الا الكوخ او شقة ضيقة ولا يأكل
 الا رديء الطعام ولا يلبس الا الخام ولا يشم رائحة الفاخرة ولا يعرف
 زوجته من غيرها ولا ابنة من ابن غيره ولا ابنته من بنت الاخرين وقد
 مضى على بزوغ النظام الشيوعي خمسون سنة تقريباً وكل من العامل
 والفلاح فيه آلة صماء بكاء تعمل في الليل والنهار للاغداق على الحكام
 هناك والترفيه عليهم وعلى رفيقاتهم في العيش الرغيد في كل دور من
 الادوار بمختلف الاجيال حتى يموت وينقرض والويل لهما من العذاب
 الاليم ان هما عارضا شيئاً او خالفا امرأ او رفعا فقيرتهما بالخلاف على
 مشتهيات الفئة الحاكمة والا كانت مجاهل سيريا تنتظرهما وغذاها الصارم

المزعب الخفيف امامهما فهما يتجرعان الغصص ويتحملان الالم المستمر الماض
ايثاراً منها لذلك على النفي والطرْد والتبديد والتشريد والارسال الى
تلك المجهال المجهولة التي من صار اليها لا يعرف خبره ولا يرى اثره واما
المحنة الروسية فحسبك في عذابها ان ترى يدها في خشونة المبرد نتيجة
العمل المجهد المتواصل المرهق .

(ما يدعيه العملاء من وجود مساجد)

وعلماء دين في روسيا وفساده

واما ما يدعيه العملاء من وجود مساجد للصلاة في روسيا وعلماء
دين يصلون فيها فقد كشف الواقع عن مبلغ بعد هذا الزعم عن الصواب
ومخالفته للحقيقة وانه لا أساس له من الصحة اللهم الا وجود اجراء
تصوروا بصور رجال الدين فلبسوا بزتهم للخداع واغراء الوعود
وايهامهم بان علماء الدين في ظل نظام روسيا الموحدة احرار يمارسون
طقوسهم الدينية بمتنهي الحرية فرجال الدين في روسيا صورة مطابقة
(لرجال الدين الاحرار المتطوريين) عندنا هنا في العراق الذين تحرروا
من دين الله وشرعه وتحرروا من كل صون وكرامة (يخادعون الله
والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) ولو فرضنا جدلاً
من باب فرض المحال ليس بمحال بوجود مساجد وعلماء دين يصلون

فيها ولكن شيئاً من ذلك لا يجدي العملاء نفعاً ولا يزيد دعوتهم الا
 تعقيداً ذلك لان الاسلام غير مقتصر على الصلاة في المساجد لكي ينطلي
 الامر على المسلم ويغريه دعوى ذلك في روسيا وانما الاسلام كما عرفه
 المسلم حقاً دين ودولة ومبدأ وعقيدة يرتكز عليها نظام عام ودستور أكمل
 للحياة شرعه الله تعالى للبشرية جميعاً وقد جمده النظام الشيوعي الملحد
 واسقطه من حسابه وابعده عن حياته العامة والخاصة وحسبك في وضوح
 كفرهم والحادم ألا تسمع اثرأ لقراءة القرآن في اذاعتهم ولو من باب
 المراعاة لشعور المسلمين وهذا من اوضح الدليل الذي لا يقبل اللف
 والدوران على كذب المأجورين في دعواهم عند من سمع ووعى ويزيد
 زعم العملاء كذباً وانتحالاً ان المسلمين كانوا اربعين مليوناً قبل تعميم
 الحكم الشيوعي في روسيا كانوا على اتصال دائم بالنجف الاشرف في
 تلقى احكام دينهم بصفتها المركز الأول للعلوم الدينية ومقر علماء المجتهدين
 وهكذا بالنسبة الى كربلاء المقدسة وكانوا يأتون جماعات ووحداً لزيارة
 المشاهد المشرفة في العراق لان فيها مرافد أئمتهم الطاهرين وكانوا
 يؤدون ما عليهم من الحقوق الشرعية التي يجب ايصالها شرعاً الى المجتهدين
 خاصة بصفتهم وكلاء الامام ونوابه ولا يجوز دفعها لغيرهم وكانوا
 يقصدون بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج في كل عام ولاهل بادكوبا
 الشيوعيين اليوم مدرسة في النجف الاشرف تعرف بمدرسة بادكوبا بناها
 اهلها لسكنى الطلاب الذين كانوا يهاجرون منها الى النجف الاشرف

لتحصيل العلوم الدينية وكانت يومئذ مشحونة بالطلاب البادكوبيين
 وكذلك في كربلاء المقدسة اما اليوم وبعد قيام الحكم الشيوعي لا يوجد
 منهم أحد ولا يأتي اليها نفر وهكذا الحال بالنسبة الى اخواننا اهل
 السنة هناك فانهم كانوا على صلة دائمة بالازهر الشريف وغيره من
 المعاهد الدينية لتلقى مهام الامور الشرعية ولا يستغنون عنها ولكن بعد
 أن استولى الشيوعيون الملاحدون على تلك المناطق المسلمة انقطع خبرهم
 ومحا الاحاد اثرهم فلا تجد احدا منهم أتى لزيارة أئمتهم او دفع ما عليه من
 حق لازم او قصد بيت الله لاداء فريضة فإين ما يزعمه هؤلاء الا فاكون
 من وجود مسلمين في روسيا يمارسون طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية ولو
 صح ما يزعمون فيما يمنعهم من مراجعة النجف الاشرف والازهر الشريف
 وغيره من المعاهد الدينية في الاقطار الاسلامية في تاتي احكام دينهم ولماذا
 لا يأتي احد منهم لاداء فريضة الحج مع وجوبه على المسلمين المستطيعين
 اجمعين فهل بلغ بهم الفقر والفاقة الى حد لا يملكون نفقات حجهم او لا
 يجدون فرصة تسمح لهم بالاتيان لاداء الواجب المفروض عليهم في دينهم
 ذلك لأن الاحاد يمنعهم ولا يسمح لهم بشيء من ذلك ام ما يزعمه
 العملاء الاجراء من سعة العيش والحرية الواسعة في ممارسة الطقوس
 الدينية والمال الكثير كله كذب واقتراء بلا مراء فهذه صورة صغيرة من
 الحياة العامة والخاصة في روسيا وفي ظل نظامها الشيوعي وهذا مثال
 واحد نضعه امام المسلم المعاصر ليعلم ثمة مبلغ كذب العملاء في دعوى

المساواة الكاذبة في الحكم الروسي ويتضح له الطبقة المقموعة باشنع معانيها
 والارستقراطية البغيضة بافطع مفاهيمها في الحكم القائم في النظام الشيوعي
 وهي حقائق مسجلة في سجل التاريخ للاجيال الالية يعرفها الشيوعيون
 الملحدون وعملآزم المآجورون مما لا سبيل الى انكاره الا لمن تنأى به
 العناد الى انكار سواد الليل او بياض النهار فالسلم المعاصر ان كان يريد
 العدل والمساواة في الحقوق المشروعة ويرغب في الرفاهية والعيش الرغيد
 في الحياة الدنيا فليعمل على تطبيق اسلامه في مجتمعه وان كان يريد
 العزة والكرامة كان ذلك كله في ظل دولته العريزة واليك صورة صغيرة
 من حياة رئيس الدولة الاسلامية الاول بعد رسول الله ﷺ وقائدها
 الى سبيل المبدأ والمعاد امير المؤمنين علي عليه السلام ليتجلى لك بوضوح العدل
 والمساواة في الحقوق بأروع معانيها واجلى مظاهرها في منطقة رفعة له
 فتقلع عن الركون الى دعاة الاحاد الزاعمين العدل والمساواة في ظل دولته
 الملحدة بهتاناً وزوراً وتربأ بنفسك عن الاستماع لدعاة الضلال وتنفض
 عن جسمك غبار ذلك الباطل الخاسر وتعود الى اسلامك الصادق في كل
 ما يقول اليك ايها المسلم المحاص لاسلامه قوله عليه السلام فيما تواتر عنه في
 بعض ما كتبه الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف (رض) عند ما
 بلغه انه دعى الى مأدبة من بعض فتيانها (اما بعد فقد بلغني انك دعيت
 الى مأدبة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم محفو فانظر الى ما تقضمه من هذا
 المتقضم فما اشتبه عليك امره فالفظه الى ان قال عليه السلام ولو شئت لاهتديت

الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسألك هذا القز ولكن
 هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشمي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز
 او البجامة من لا طمع له بالقرص او لا عهد له بالشبع) وكان عليه السلام
 يخاطب (الدرهم والدينار) ويقول (يا صفرأ يا بيضاء غري غيري)
 وكان يخاطب الدنيا ويقول (اليك يا دنيا غني أجي تعرضت ام إلي
 تشوقت لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
 وزلك كثير وخطير) وكان عليه السلام يأكله خبز الشعير وادامه المالح
 وملبسه الكرايس (الخام الغليظ) وكان يقول (لقد رقت مدرعتي
 هذه حتى استحييت من راقعها فقال قائل ألا تنبذها عنك فقلت احزب
 عني عند الصباح يحمد القوم السرى) وكان يرقع ثوبه بجلد تارة وبليف
 أخرى وكانت نعلاه من ليف وحمائل سيفه من ليف وكانت الاموال
 تجبي اليه من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها
 ويأخذ هو منها ما يأخذه ادنى المسلمين وقصته
 مع اخيه عقيل معروفة وذلك لما استباحه من بر المسلمين صاعا فأحى له
 حديدة وأدناها من جسده وقال له : (نكلتك الشواكل يا عقيل أتأمن
 من حديدة أحماها إنسانها لآلعه وتجري الى نار سجرها جبارها لغضبه
 أتأمن من الأذى ولا آمن من لظى) .

وكان إذا أخذ درهما اعطى قنبراً درهما وكان يقول (أيسقطاب
 لي ان يقال امير المؤمنين ولا أواسيهم في جشب العيش) وهو القائل

(ألا وان لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه ألا وان
 إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طاعمه بقرصيه ألا وانكم لا
 تقدرّون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) وهو
 القائل لابن عباس عند ما كان يخصف نعله : ما قيمة هذه النعل ؟ فقال
 لا قيمة لها يا امير المؤمنين فقال عليه السلام (لحي والله أحب إلي من إمرئكم
 هذه إلا ان أخرج الباطل فيخرج الحق من جوفه) فهذا هو العدل
 والمساواة بمعناه الصحيح الذي سجله التاريخ لامام المسلمين ورئيس الدولة
 الاسلاميه في المصدر الأول من الاسلام وهذا هو الذي جاء به الاسلام
 من العدل والمساواة وأمر بتطبيقه فطبقه المسلمون الأولون وعملوا عليه
 واستضاءوا بنوره فاستقام أمرهم وامتدت دولتهم واتسع سلطانهم وارتفع
 رواقهم فأين زعماء المسلمين وامراؤهم اليوم من هذا الامام العادل ولماذا
 لا يقتدون بآثاره ويهتدون بهداه ويسلكون سبيله في الامه ليسعدوا في
 الدنيا والآخرة .

وما الذي يمنعهم من التمسك بالاسلام والرجوع الى دستوره
 بدرسه دراسة فكرية متقنة كاملة غير منقوصة ثم يعملون على تطبيقه
 في مجتمعهم المسلم كما عمل به الاوائل من اجدادهم ولماذا كل هذا
 الاعراض عنه والابتعاد منه وقد ولي الاستعمار الكافر مع اعوانه وذهب
 الى غير رجعة وقديماً قيل ان الفرع يزول بزوال أصله واللازم ينتهي
 بانتفاء ملزومه فليذهب معه أيضاً قانونه الذي خلفه بعده والذي فرضه

على المسلمين فرضاً بمعونة عملائه الخائنين لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين
ويستبدل قانونهم بنظام الاسلام الجبار الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين .

وانا لأمل من حكام المسلمين المعاصرين وفقهم الله لمراضيه
وجعل مستقبل امرهم خيراً من ماضيه أن يشوبوا الى رشدكم ويقدرُوا
مسؤوليتهم تجاه دين الله ويلاحظوا الموقف الخطير بدقة ويرجعوا الى نظام
الاسلام ليكونوا جميعاً يداً واحدة يشد بعضهم أزر بعض في مجابهة العدو
المربط على ثغور المسلمين ورد عاديته وإرجاع كل طاعنة من طعناته
الى نحره ليغيدوا للامة الاسلامية عزتها ويرجعوا اليها كرامتها ويحفظوا
لها سلطانها وسلطانها التي خصها الله تعالى بها دون غيرها (وأطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين) .

(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون) . ولو علم علماء الاسلام في عصرنا الحاضر وهم قليلون
(وقليل من عبادي الشكور) بوجود من ينهض معهم من المسلمين
الباذلين في الله مهجتهم والمواطنين على لقاء الله انفسهم لما لجلوا بأنفسهم
دون الذود عن عزته والذب عن كرامته ولجاهدوا الكافر بجميع اشكاله
جهاداً لا هوادة فيه وبذلوا في سبيل حفظ بيضته كل نفس ونفيس
ولكن الذي اقدمهم عن قتاله وأعجزهم عن طرده من بلاد الاسلام قلة

عددهم وخذلان ناصرهم وعدم الطاعة لرأيهم وانتفاء الفائدة المتوخاة لله تعالى في نهوضهم بنفوسهم خاصة مع كثرة عدوهم وعداته وقوته لذا رأوا ان الصبر على هاتيك احجى فصبروا وفي العين قذى وفي الحلق شجى يرون تراث الاسلام نهبا فلا يستطيعون ان يعملوا شيئا خوفا وفرقا وقال تعالى : (إلا ان تنقوا منهم نقة ويحذركم الله نفسه) وبعد فما ذنب الاسلام وعلامة إذا كان المسلم المعاصر قد انحرف عن عقيدته ونظام دينه ورفع راية الاتحاد بدلا عنه ورجع الى الآخرين من الكافرين والفاشين . .

يقولون في الاسلام ظلماً بأنه يصعد بنيه عن سبيل التقدم
فان كان ذا حقاً فكيف تقدمت أوائله في عصرها المتقدم
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله فماذا على الاسلام من جهل المسلم

الاسلام وأمره المسلم المعاصر بالجوع اليه

وإذا كان المسلم المعاصر يجهل اسلامه ولا يدري ما هو ولا يعرف منه الا صورة جامدة فعليه ان يراجع علماء الفكر الاسلامي ليعرفوه الاسلام على حقيقته وان الاسلام اليوم هو الاسلام الذي ساد بالأمس في عقائده النظرية ومبادئه الرشيدة ورايته الخفاقة التي رفعها المسلمون الأولون فقفزوا تلك القفزة الجبارة بصلابة العقيدة ورسوخ الايمان وإذا بامة يسودها الخوف والجهل كما وصفهم القرآن : (واذكروا

إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأولكم
 وأيدكم بنصره) ويعمها الظلم والعدوان ورأد البنات وما إلى ذلك من
 مفاصل وشروط تصبح أرقى اسم العالم وأعظمها حضارة وسياسة وعزة
 وكرامة تحمل مشعل الهداية والنور لأهل الأرض كافة وتعطي لجميع
 الشعوب درساً في طريق الكرامة الإنسانية والعدل والاحسان (إن الله
 يأمر بالعدل والاحسان) وتأتي نداء كل من يريد المساواة والعدالة
 الاجتماعية ويريد التحرر من الظلم والقوى الطاغية ويريد محاربة الاستغلال
 الفظيع للعمال والفلاحين والاستهتار بجهودهم ومحاربة الترف الفاجر على
 حساب الأمة وحقوقها ويريد إبادة الطبقة البغيضة وإزالة الفقر والحاجة
 من مجتمعه بما يفرضه الإسلام على الأغنياء من فرائض كحقوق ثابتة في
 صميم نظامه لأنه دين الحياة الذي يشاد عليه البناء الإنساني كله وتقوده
 إلى أفضل المستويات الاجتماعية وإكمالها في شتى مناحيها سواء في ذلك
 الثقافية والاقتصادية والخلقية والسياسية والعسكرية وتقدم لحل مشاكلها
 الخطوط العريضة التي تتفق مع كل عصر وزمان ويهتد في الأمة عناصر
 القوة والسيادة ويجتهدا لمكافحة الاستعمار ومحاربه بشتى ألوانه وبمختلف
 منابعه ومصادره وصوره وأشكاله وتعطي الضمانات الاجتماعية الرائدة
 التي تحقق للإنسانية حلها المأمول وفي ظل نظامه التامع تحمل المشاكل
 كلها على أفضل وجه وإكمال صورة وهو نصير الضعفاء والفقراء قولاً
 وفعللاً لا كغيره مما ليس فيه سوى الأقوال الفارغة والوعود الكاذبة وهو

الذى يأخذ بيدها الى القمة ويساوى بينها وبين الآخرين في الحقوق
المشروعة كما اشرنا الى شذرة من مساواته عند تعريجنا على ما كان
يفعله إمام المسلمين أمير المؤمنين علي عليه السلام من القسمة بالسوية والعدل في
القضية ، هذا هو الاسلام وهذا بعض مفاهيمه ومناهجه وهذه فكرته
التي وضعها الله تعالى لحل مشاكل المجتمع الانساني على ضوءها في هذه
الحياة وهو الذي يكفل امانه واحلامه ويغنيه عن كل مبدأ يستورده
من الاجانب ويجلبه من الخارج .

وأما الاخرى فقد جعل الله لمعتقيه النعيم الذي لا يزول ولا يفنى
(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم) وإنما قدمنا هذه الصورة الصغيرة من مفاهيم الاسلام للمسلم
المعاصر ليعلم ثمة ألا ملجأ له إلا الى الاسلام ولا يفهرس له الحياة المعيشية
بشكل متوازن الخطوط ولا يتكفل بحل مشاكله الانسانية في شتى
ميادين حياتها ومختلف شعبها سوى الاسلام دين الطبيعة الانسانية
والحياة الذي لا بد من انتهائها اليه في مستقبل قريب أو بعيد عند ما
تشعر بفشل تجاربها التي قامت بها في شوطها الطويل فترسو على شاطئه
فليكن المسلم المعاصر اول من يرسو على هذا الشاطئ ويدعو الى إقامة
مجتمع إسلامي يشع على المجتمعات كلها بمفاهيم العدل والحق ويحقق للفرد
كرامته وعزته ولمجتمع حقوقه ولا يخلق في ظل النظام الشيوعي الملحد

حرية وطبيعته .

ولا في الرأسمالية الغربية الكافرة والطبقية البغيضة سعاده قات
كل دستور لا يقوم على أساس التوحيد الخالص وما يتفرع على هذا
التوحيد الشامل لنواحي الحياة كلها لا يمكن أن يحقق شيئاً من ذلك من
جهة ولا يضمن لها البقاء من جهة اخرى (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما
ما ينفع الناس فيه مكن في الارض) فاملاً الاجواء ايها المسلم بصوت
الاسلام وخذ بيده الى ميادين الحياة ليدافع عن المسلم المعاصر الذي
استبدل حضارته بحضارة الغرب الكافرة تلك الحضارة التي اذافته الوان
الشقاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وانتهكت حقوقه وأضاعت
كرامته وعصفت بكيانه ومني بوبلات الكافر وجرائره خذ بيده الى
تلك الميادين ليحرره من العبودية الاجتماعية ويقول له : (لا تكن عبد
غيرك وقد جعلك الله حراً) وليعلم نظام الاخاء والمساواة في الحقوق
المشروعة بين جميع المتفنيين بظله وليرفع عقيرته بالصراخ في وجه
الظلم والعدوان وليقل له بصراحة وشدة وصراحة : (لأنصفن المظلوم
من ظالمه ولا نخذن من الظالم بخزائمه حتى اوردته منهل الحق وان كان له
كارها) .

فلتكن دعوتك ايها المسلم المعاصر مقتصرة على هذه المفاهيم
الاسلامية التي ترتكز عليها سعادتكم الاجتماعية لتصل الى شاطئ السلامة
وترسو عليه سفينةك بسلام (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الكافر

أمر الاسلام بطرد الكافر المستعمر بجميع اصنافه من بلاد المسلمين
واوجب ابعاده وقتله وقتاله ان دعت الحاجة اليه فقال عز من قائل :
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم) وقال تعالى : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً
كأنهم بنيان مرصوص) وقال تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزمهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) وقال تعالى :
(فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) وقال تعالى (ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعةكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم) .

وحكم باتلاف كتب الضلال وعدم فسح المجال لنشر الكفر
والاحاد في البلاد وحرم شراؤها إلا لمن يريد مناقشتها الحساب وارجاع
عاديتها الى نصابها وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يحفل
بالكافرين والملاحدين ويدعوهم اخوانه المحلصين ويظهر لهم المودة ويبالغ
في اكرامهم ورعاية ضيافتهم ويُعبد له السبل والسكك ويقطع من طريقه
الشوك والحسك ويجمع له الجموع والكتل ويتميزب لحسابه ويعمل له

تحت الستار في الليل والنهار ويبذل له من نفسه وماله ما يقوي به شوكره
ويضعف قوته ولا يزال الشغل الشاغل لفكره وخاطره الدعوة له والتنويه
به فهو يفسد ولا يصلح ويهدم ولا يبني جهلا منه بما يخبونه له من اسباب
البوار والدمار فأخذوا بخطامه وطفقوا يسرون به على غير الجادة أو
الجادة المموجة الملتوية فأنزلوه في الهوة وبعثوا به الى محله الاخير (ولا
تكونوا كالتى تقضت غزلهما من بعد قوة انكنا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم) .

الاسلام والمسلم المعاصر مع معتنقيه

حكم الاسلام بالمساواة بين معتنقيه في الحقوق المشروعة في شرق
الارض وغربها وازال الفوارق بالالوان والعناصر والقوميات وغيرها
من الاعتبارات بين أبنائه وقال قولته المعروفة : (لا فضل لعربي على
عجمي) (١) ولا لأبيض على أسود ولا لغني على فقير إلا بالتقوى)
فقال عز من قائل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال تعالى : (وما
أموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زانئ إلا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) وأمر

(١) والعجم بفتح الحيم بفتح تين خلاف العرب لغة وهو يشمل الرومي
والفارسي والهندي والتركي وكل انسان غير عربي .

بالنضحية في سبيل حفظ بيضة الاسلام والذب عن حوزته والمغادة دون
 اصله واصوله وقتال من يريد السوء به ذلك لأن الاسلام مجموع الفضائل
 الكاملة وملئقي الصفات العالية والاخلاق الجميلة والمملكات الحميدة كما قال
 النبي الاعظم ﷺ : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فهو انما
 جاء لدرأ الفساد عن وجه البسيطة وامتنعصال كل رذيلة وازالة كل مامن
 شأنه تركيز الفوارق الموجبة للتباغض والتباعد بين اهله وواقع المسلم
 المعاصر على خلاف ذلك فانه يعمل على بث الفوارق بين المسلمين على
 اختلاف الوانهم وعناصرهم وقومياتهم كما اراد الكافر المستعمر ليماعد
 بين معتنقيه ويوجب التنافر والعداء فيما بينهم فتارة يدعو الى العصبية
 الجاهلية المتمثلة بالدعوة الى القوميات فيفرق بين المسلم العربي والرومي
 والتركي والهندي والمسلم الفارسي والافغاني وغيره ممن شمله الاسلام
 بعنوانه وتساوله دستوره وقرآنه ومرة يتولى البعث ويميشيله المسيحي
 العفلق المبنى على اقصاء الاسلام واسقاطه من الحساب وإقامة الفكرة
 العنصرية الكافرة مقامه وطوراً يخلص المبدأ الماركسي ويشيد بنظامه المبنى
 على إنكار الخالق للكون ويحث الناس على اعتناقه ويستमित في سبيله
 ويفض ب ان جاء احد على ذكر كارل ماركس وغيره من مؤسسي الاتحاد
 الشيوعي بالقدح أو تناره بالنقد ويزيد على ذلك القول بأن نظامه خير
 من نظام الاسلام وقانونه خير من القرآن وهو خير من رسول الله محمد
 ابن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وان فظل نظام كارل ماركس

وانجلس ولينين وستالين واضرابهم من دعاة الاتحاد واقطابه عين السعادة
 والحضارة وعين التقدم والرفي . هكذا يقف المسلم المعاصر تجاه دينه
 وتجاه نبيه وقرأته وهكذا يبلغ الجهل به الى حد يجعله يفكر بغير عقله
 ويفقه بغير قلبه ويصير بغير عينه ويسمع بغير اذنه ويتكلم بغير لسانه
 لذلك فات عليه بأن مؤسسي الاتحاد الذين اخترعوا النظام الشيوعي لم
 يستطيعوا ان يقيموا شاهداً واحداً لحد اليوم على نفعه المحسوس وصالحه
 الملموس بل على العكس ما برحوا يقيمون الشواهد الواضحة للناظرين
 بمختلف افعالهم على ان في إيجاب تطبيقه منتهى البؤس والشقاء والتدهور
 والحرمان وانه لا دين ولا كرامة ولا عزة ولا إنسانية في ظل نظامه
 ذلك لأن كل شيء مشاع عندهم وتلك قضية اختيارهم لهذه الكلمة
 - كلمة الشيوعية - دون غيرها من الالفاظ لأن غيرها لا تؤدي المعنى
 المقصود في عرف الشيوعيين لأن الشيوعية مأخوذة من الاشاعة المطلقة
 في كل شيء مجردة عن كل قيد كما يقول الغاثل هذه الارض مشاعة بين
 الناس فانه لا يفهم منها إلا ان لكل واحد منهم الحق في كل جزء منها
 لا على التعيين - فالمال في نظامه مشاع والنساء مشاعة والانسانية مشاعة
 والولد مشاع والبنات مشاعة والزوجة مشاعة وهلم جرا تحقيقاً لما في كلمة
 الشيوعية من المعنى الموضوع له في اللغة - .

وليكن المسلم المعاصر الجاهل باسلامه ونظامه على ثقة بأنه من
 المحال الذي لا يكون ابداً ان يستطيع الشيوعيون في يوم من الايام على

تطبيق نظامه في المجتمع البشري اللهم إلا اذا استطاعوا ان يخرجوه عن طبيعته ويصيرره كائنًا آخر لذلك لما عجزوا عن تطبيقه لمناقضته للطبع الانساني وغرائزه من حب الذات والتملك الشخصي لجأوا الى دعوى تطبيق الاشتراكية التي عرفت انها الطبقة بأشنع مفاهيمها في نظامهم وذلك كأساس اولي وطريق تمهيدي للشيوعية العالمية الكبرى التي يحملون بها ويزعمون بأنه لا بد من مجيء يوم يصبح فيه الانسان غير هذا الانسان فيطبق ذلك النظام في مجتمعه وهيئات هيئات لهم ذلك واني لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون إذ كيف ترضى الانسانية الكريمة لهذا الانسان الذي كرمه الله تعالى بقوله : (ولقد كرمنا بني آدم) ان يكون آلة (ميكانيكية) مسلوب الحرية ومهدور الكرامة وعبدًا مملوكًا لا يملك قطميرًا في هذه الحياة وإنما يكدح للآخرين وليس له فيها سوى سد فراغ بطنه وإسكان ألم جوعه كالحيوانات المربوطة التي يسخرها الانسان لقضاء حوائجه هذا النظام الذي يزعم أهله انه من احسن النظم في العالم وفيه سعادة .

فهل ياترى ان الغرب بأسره والشرق برمته كلهم لا يرغبون بالسعادة الزعومة في ظل النظام الشيوعي فلم يعتنقوه أو انهم جميعًا لا يشعرون بما فيه من السعادة العظمى للشغوب كلها ولم يشعر بذلك كله (إلا كارل ماركس وانجلاس ولينين وستالين) وامثالهم من بعض المغفلين في هذا العالم كله تلك إذن قسمة ضيزا ويجهل المسلم المعاصر

اقتصاديات إسلامية وضماناته الرائعة الصادق في قوله برفع مستوى معيشة
الفقير وإبادة فقره من المجتمع بتلك الضمانات الاجتماعية فيدعو الى
(الرأسمالية) الغربية الكافرة التي حكم الاسلام ودستوره بظلمها
وعدوانها وآخر يدعو الى (الديمقراطية) التي تخول الناس الصلاحية
التامة في تشريع الاحكام والتصرف في شؤونهم العامة والخاصة كأنهم
شركاء الله في التشريع او تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله والاسلام
حرم ذلك ونهى عنه وطعن فيه فقال عز من قائل : (اخكم الجاهلية
يبيغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) فالحكم في الشؤون العامة
والخاصة بحكم الاسلام هو لله تعالى وحده لا لغيره والقرآن يقرر هذا
بقوله تعالى : (يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله
لله) ولا شك في ان الحكم في شؤون الناس من أمم الامور الذي يبتني
عليه مصالحهم العامة والخاصة في الدنيا والآخرة ويعمل آخر عما حكم
به الاسلام من المساواة بين معتنقيه فيأنف ويتكبر ويشمخ بأنفه اذا اتاه
مؤمن يخاطب منه ابنته فيمنأى عنه بجانبه ويرده رداً قارصاً لا يتفق
وروح الاخاء الاسلامي في شيء كل ذلك لأن الخاطب فقير لا مال
له وان كان له خالق كريم ونسب رفيع فهو لا يبصر بين عينيه إلا
المادة والمادة هي وحدها كل شيء في حياته ولا يرى لسواها قيمة
ولا يتحدث الا عنها ولا يرضى لابنته الا الغني وان كان وضيعاً ولا
أخلاق له ولا دين وقد يما قال النبي ﷺ (المؤمن كفو المؤمنة والمؤمنون

بعضهم اكفاه بعض) وقال وَاللَّهُ وَاسِعٌ (من جاءكم وقد رضيتم خلقه
ودينه فزوجوه) ويقول القرآن (وانكحوا الايما منكم والصالحين من
عبادكم واماءكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وينافق المسلم المعاصر
فيصفي الى مقالك وبريك من نفسه ان ما تقوله من لزوم الدعوة الى الله
والى دينه حق لا يجوز العدول عنه الى سواه ولكن اذا خرج من
عندك بيت لك غيره واطهر خلاف ما يبطن مثله في ذلك مثل الذين
قال الله تعالى فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزأون الله يستهزأ بهم ويعدم في
طغيانهم يعمهون) ويتنصر اخر للشيوعية الملهدة فيقول لماذا اقتصر
علماء الدين على الطعن في الشيوعية خاصة والتنديد بها وتحريم الانتماء
اليها ولم يتعرضوا لغيرها من المبادئ الاخرى ولكن فات هذا المنتصر
الجاهل باسلامه وبمكانة علمائه ولم يهتد الى ان الكفر بنظر الاسلام ملة
واحدة وان الدين الاسلامي لا يفرق بين كفر الشيوعية والبعثية
والقوميات الجاهلية واليهودية والنصرانية والمجوسية والغلاة والناصبية
والمرتد الفطري والملي وكل من استحل الدعوة الى خير الاسلام واستحل
الحكم بغير حكم الله وان اتحل الاسلام وتشهد الشهادتين كما لا يفرق
في وجوب محاربة الاستعمار بين الانجليزي والامريكي والشيوعي والفرنسي
وغيرهم من المستعمرين الكافرين حتى جعلهم في مصاف الكلاب
والخنازير فان كان المسلم المعاصر جاهلا بهذا كله فعليه بمراجعة رسائلهم

العملية وكتبهم الفقهية المبسوطة ليجد ذلك بأمر عينه فيها غير ان الشيوعية لما كانت محاولة الحال عند الاكثية السحيقة من المسلمين بادر علماء الدين الى كشف حقيقتها لهم وانها كفر والحاد وزندقة وعناد يرتكز نظامها على انكار الله وخالق العالم فلا يجوز لاهل التوحيد الخالص الانماء اليها ولا الدعوة لها لا لاجل اختصاص الشيوعية وحدها بهذا الحكم في الاسلام كما توهمه المسلم المعاصر المنتصر لها على غير هدى فان ذلك لا يقول به احد من علماء الاسلام وليس هو من دينهم في شيء .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع كرامته)

حكم الاسلام للمسلم بالعزة والكرامة في ظل دولته الكريمة فقال عز من قائل (والله العزة ورسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) وامره بالطاعة لله ورسوله والداعين الى دينه ونهاه عن الطاعة الاخرين من المخلوقين كائناتاً من كان وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اسقط كرامته واهان عزته واطاع الكافر الفاجر والاحق الجاهل في نظامه وانقاد اليه وقدم نحره في تركيز فكرته وتقوية شوكرته وقتل الاخرين في تعزيز عرشه وامتداد سلطانه وقد حرم الاسلام ذلك كله وامر المسلم ان يكفر به .

(الاسلام وواقع المسلمة المعاصرة معه)

الاسلام أمر الرجل بالفض من بصره عن محارم غيره وأمر المرأة المسلمة بالفض من بصرها عن النظر الى الرجل الاجني وأمرها بالحجاب ونهاها عن التبرج والتكشف وإبداء مواضع الزينة من جسدها ومنعها من الضرب برجلها الارض لتبدي ما تحفيه من زينتها فقال تعالى (قل المؤمنين يفضوا من ابصارهم) .

وقال تعالى : (وقل للمؤمنات يفضن من ابصارهن) وقال تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وليس التبرج لغة إلا إبداء مواضع الزينة من الوجه واليدين والزيندين والساقين مواضع الفتنة فيها ، وقال تعالى : (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين) وليس الجلابيب لغة إلا المئقة التي تستر الرأس والوجه والصدر وقال تعالى : (واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اظهر لقلوبكم وقلوبهن) وقال تعالى : (ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) والخمار هو ما يستر الوجه والجيد وقال تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام : (وان قدرت على ألا تعرف غيرك فافعل) وقالت الصديقة فاطمة بنت رسول الله ﷺ : (زينة المرأة وحسنها

ان تلازم بيتها وتدبر شؤون منزلها وتربي اولادها تربية صالحة) هكذا
أدب الاسلام المرأة للمسئلة بأدابها وأمرها بالمحافظة على صونها وعفافها
ومنعها من هتك ذلك كله وحرم على الرجل لبس الذهب مطلقاً وحكم
على الصلاة بالبطلان فيه وإباح ذلك للمرأة خاصة لضعفها في تركيبها
وخلقتها وواقع المسلم المعاصر والمسئلة المعاصرة على خلاف ذلك فانه
لا يرى بأساً بأن يتصاحب ويتسامر أو يغازل محارم الآخرين في
حانوته أو غيره وهي الاخرى لا ترى من العار والخيانة ان تداعب
الاجنبى وتلاطفه وتعارف معه وتغazole وتبدي له زينةها ومحاسنها بأكثر
 مما تبديه لزوجها .

خاصة وان المسلم المعاصر قد تخلى عن شراء حاجاته بنفسه أو
بغيره من الرجال وخول أهله هذه الصلاحية المفسدة الاخلاق فهي
تسرح وتمرح وتفعل ما يحلو لها ، واخرى المسئلة المعاصرة جاءت
صورة مطابقة لما ترتكبه المرأة الغربية الكافرة في حلها وترحالها وفي
حضرها وسفرها من التكشف والتهتك وارتياك دور السينما والمراقص
والاختلاط مع الرجال في مكان واحد وفي موضع واحد على مرأى من
ولبها ومسمع من راعيها بل ارادع من دين ولا دافع من غيره ولا
تأنيب من ضمير وقد بلغ الانحطاط في الاخلاق مبلغاً جعل المسلم المعاصر
والاخرى المعاصرة يعتقدان ان مثل هذا الاستهتار والخلاعة تقدم
وثقافة وان للمرأة ان ترتكب ما يحلو لها لانها حرة في تصرفاتها فالويل

لمن يعترض سبيلها بالنصح لها والا كان نصيبه السوق (الى رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) يلقي جزاءه الصارم كي لا يعود مرة أخرى الى نصحتها وتبئيرها الى مواقع الخطأ والخطر في سلوكها وتصرفاتها الطائشة الرعناء التي لا تعود أخيراً عليها وعلى أهلها وامتها الا بالخزي والعار والفضيحة والشنار اللهم الا اذا اسقط المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة معاني هذه الالفاظ ومفاهيمها من قاموس لغتها كما اسقطا غيرها منه واما المسلم المعاصر فقد ملأ اصابه وزنديه بالخواتيم والاسورة الذهبية تشبيهاً لنفسه بالمرأة الضعيفة دون ان يشعر الى ان ذلك علامة الاستغنائات الواضح والخور الفاضح لا يليق الا بربات الحجال كما صرح بذلك القرآن فقال عز من قائل (أو من ينشأ بالحلية وهو في الخصام غير مبين) .

الاسلام والمسلم المعاصر

مع البر والتقوى

يقول الاسلام في القرآن : (تعارنوا على البر والتقوى ولا تعارنوا على الاثم والعدوان) فأمر بكل بر وخير وتقوى ونهى عن كل إثم وجور وظلم وعدوان ومن اكبر البر واعظم الخير والسعادة للانسانية التائفة في ظلمات الجهل والفقر والبؤس والشقاء في عصرنا الحاضر انشاء المدارس لتعليم الذكور والاناث اصول الاسلام وفروعه وآدابه ونظامه السيامي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي وتثقيفهم

بمحاضراته ومدنه ورقيه وتركيز فكرته الحقة في اذهانهم وتأسيس جمعيات
 باسم جمعيات التهذيب الديني تقوم بجمع مبالغ كبيرة من اثرياء المسلمين
 لا نشاء تلك المدارس للبنين والبنات وفتح مدارس لتهيئة معلمين ومعلمات
 وإرسال قسم من الشباب المسلم المتبلور قلبه وعقله بفكرة الاسلام وروحها
 الخيرة وجوهرها النقي الى الغرب وغيره مبشراً به ومحصلاً للعالي بعد
 اجتيازه ادوار الدراسة في تلك المعاهد الدينية وتأسيس مدارس اهلية
 للبنين والبنات من الروضة الى التحصيل العالي بمقياس واسع وتحت
 مناهج اسلامية لم تتأثر بمناهج المستعمرين الكافرين والمبشرين
 (بالكنيسة) ولا شك في ان مثل هذا العمل من اكبر البر والخير وهو
 الذي يخلق جواً مفعماً بروح الاسلام وثقافته وشباباً عاملاً بنظامه فلا
 ترى حينئذ إلا مسلماً يقدر الاسلام ويطبقه ولا يرضى عنه بديلاً ومن
 البر الذي يجب التعاون عليه بحكم الاسلام بتنظيم نوادي للشباب المسلم في
 كل مدينة وناحية وقرية يختلفون اليها اوقات فراغهم فيتأق عليهم
 محاضرات اسلامية ويطبقون آياته على واقع حياتهم ويتأق الراغبون
 منهم دروساً في نظامه ودستوره من جميع مناحيه السياسية والاقتصادية
 وغيرها ثم هم يتصلون بالآخرين من الشباب مبشرين فيشوقونهم الى
 الانتماء لهذه النوادي الاسلامية وهكذا تنظم نواد من قبل المسلمات من
 النساء المتعلمات لطالبات المدارس وغيرهن بنفس التنظيم ونفس الاسلوب
 ولا ريب في ان مثل هذه الطريقة وهذا التنظيم من قبل المسلمين والمسلمات

كفيل في تلطيف الجو الوبره بالانجاءات الكافرة المضللة بعد تفهم حقيقة
الاسلام ودسائس الاستعمار واعوانه الخونة ، وواقع المسلم المعاصر على
خلاف ذلك كله فانه عمد الى تثقيف اولاده وبناته بثقافة الكفر
والاحاد وانشأ لهم ما يبعدهم عن الاسلام كل البعد ويرجب تثبيت فكرة
الكافر في قلوب الاطفال لينشأوا نشأة كافرة يستغلها لبلوغ مقاصده
الاثيمة وعمل على تطبيق نظامه الظالم وتنفيذ احكامه الكافرة والتخلق
بأخلاقه الرذيلة والسير على عاداته وتقاليده الفاسدة وزاد في الطنبور نعمة
وفي الطين بلة ان تلقى طلبه بالقبول في ارسال اولاده الى بلاده بقصد
تلقينهم الثقافة في ظاهر الامر ولكن ذلك في الواقع تمهيد لطريق
السيطرة الكافرة على عقيدتهم وفكرتهم وتحطيم كيانهم الاسلامي حتى
استطاع عبر السنين ان يزيل من اذهانهم قوة الايمان والعقيدة التي زرعا
الاسلام في نفوس معتنقيه وسقاها بفضائله حتى نمت فأصبحت قوة
جبارة حطمت الدول الكبرى واستت اكبر دولة عرفها التاريخ في الزمن
القريب والقريب جداً فتمكن بذلك على تبعيدهم عن الاسلام وتجميده
واقصائه عن جميع مجالات الحكم في الحياة كلها ثم تبنى من وجده منهم
لدعوته مستجيباً لغرض التنديد به والارجاف بعلمائه الذين قاموا مع
المسلمين المحلصين في وجهه عندما زحف نحو البلاد الاسلامية واسالوا من
دمائه الانهار وملأوا الصحراء من اشلائه المبعثرة واجساده الممزقة حتى
اضطر المستعمر الكافر الى التراجع عن غلوائه والنزول من خيلائه

والتظاهر بالرضوخ الى مطالبهم وحاجاتهم والنزول عند شروطهم
واقتراحاتهم ولكن فليعلم المستعمر الكافر واذنابه بأن الاسلام اليوم
وما بعده الى قيام الساعة هو ذلك الاسلام بالامس واقف كالطود
العظيم لا تنزله العواصف العابرة ولا يؤثر فيه البرد المتحطمة لأن
في طياته من اسباب الحياة والقوة والمنعة ما يستعصي بها على كل طامع
ويتدبر فيها امام كل هجوم واعتداء وان كان ذلك ممن تسمى باسمه
منظما الى اعدائه - والحق يدوم وان طالت الايام والباطل مخذول وان
نصره أقوام وهيهات هيهات ان تستر السماء بالأكمال وشمس
الضحى بالغربال ، ويقول القرآن : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له
لحافظون) .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع القرآن)

الاسلام أمر بتعظيم القرآن وتكريمه وتلاوته ودرسه ومعرفة
تفسيره وتأويله والعمل على طبقه والجري على منهاجه والايان ببينات
آياته ومحكماته ومتشابهاته والانقياد اليه والطاعة له وألا يرضى عنه بديلا
ولا يدتغي عنه حولا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه عطل
حذرده وبطل احكامه وضيع آدابه واشتغل بالانحراف عنه الى الأهواء
دينا واعتقد الابتعاد عنه مغما وهجره ثقافة والعمل على طبقه خرافة
وتكريمه سخافة .

وآخر يقرؤه ويتلوه في اذاعته وبيته ومقهاه ولكنـه كما قال رسول الله ﷺ : (رب تال للقرآن والقرآن يلعبه) وقال ﷺ (ومن الناس من يقرأ القرآن ويتلوه ولا يعمل به فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويطلب بذلك الشهرة والصيت فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويعمل به فهو في الجنة) . أما الأولان فانهما متجلمان بوضوح في المسلم المعاصر الذي يتلوه ولا يعمل به وآخر يرجو الشهرة والصيت بقرائته ، وأما الثالث فلا وجود له أو موجود قد حجب عليه كما حجب على القرآن نفسه وجد وقديماً قال النبي ﷺ : (ثلاثة يشكون الى الله في القيامة : قرآن مهجور لا يعمل بما فيه وعالم ضاع بين جهال لا يسألونه ولا يستضيئون بنور علمه ومسجد مهجور لا يعمرونه بالصلاة فيه) .

وكل اولئك متمثل في المسلم المعاصر بأجلى المظاهر .

الاسلام وواقع المسلم في مجالسه

حرم الاسلام الجلوس في مجالس الفساق ونهى عن معاشره الفجار والتردد على الاماكن التي من شأنها الايقاع في الفساد وحرم اختلاط النساء بالرجال الغرباء ، وقديماً قال رسول الله ﷺ : (ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثاً لهما) وحرم قول الزور المتمثل في الغناء وأمر باجتنابه والابتعاد عنه فقال عز من قائل : (واجتنبوا

قول الزور) وأمر بتعمير المساجد وتشييدها ومعاهدتها بالصلاة والعبادة حتى جعل ذلك علامة الايمان وعكسه علامة الظلم والكفر فقال عز من قائل (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وقال تعالى : (ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) ولا شك في ان ترك العبادة فيها ابتداءً من اوضح مظاهر السعي في خرابها وقال تعالى : (ما كان المشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر) .

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يرتاح إلا بالجلوس في مجالس الخمر ولعب القمار واستماع الغناء والغيبة والبهتان والرقص والعبث والمجون المتمثلة في المقاهي والمراقص والسلاهي ودور السينما وقد سرى هذا الداء الملح على سلخ المسلم المعاصر من دينه سلخاً الى كل بيت وكوخ وقرية وناحية تضم المنتسبين الى الاسلام بواسطة الراديو والتلفزيون وهذا هو الانتحار الديني الشنيع فقد انقلب المسلم المعاصر على عقبيه (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) .

وخرج عن دينه جملة ووضع شرفه ودينه في يد الكافر يلعب بها تلاعب الصبيان بالاكركر ، وأما المساجد فمهجورة لا ترى من يتعاهدها بالعبادة إلا القليل النادر والنادر جداً بل لا يعدون شيئاً بأزاء الكثرة الساحقة التي ابتعدت عنها بنفسها ومالها وقد بلغت القمة ببعض أهل

اليسار الجاهل بعتيدة الاسلام أن يعتقد بأن تعاهد المساجد وتعميرها
 بالصلاة وتلاوة القرآن يوجب الفقر والغاقة وهذا هو الفراغ العقائدي
 الذي ابتلى به المسلم المعاصر بابتعاده عن دينه حتى أصبح يعتقد ان الفقر
 الذي يحاربه الاسلام كما يحارب الكفر ويراى لا يقل خطراً على
 المجتمع من خطر الكفر نفسه هو من صميم واقع الاسلام ومن
 عقيدته وأحكامه - وأما اجتماع المسلمات المعاصرات بالمسلمين
 المعاصرين وغيرهم فقد تعدى الغاية وتجاوز النهاية ولعل واقع المسلم المعاصر
 وهي الاخرى المعاصرة - يعتبر - ان من اصول (الثقافة العالية) التي
 تلقاها من جامعات لندن وباريس وواشنطن ونيويورك والمانيا وموسكو
 واضرابها ان يقدم زوجته او اخته او بنته او احدى محارمه كائنة من
 كانت الى صديقه الاجنبي مهما كانت هويته وسجيته ومهما كانت اخلاقه
 وخلقه ودينه ومذهبه وليس من الجمالة المفروضة في المجتمع الغربي واخيه
 الشرقي ان يبعدها عنه ولا يتباهى ويفتخر بجمالها وقدها واعتدالها والا
 كان وحشياً همدانياً جاهلاً (باداب المجتمع الراقي) وجاهلاً بأساليب
 الجمالات في تلك المجتمعات - ويرى من الحيف المبين ألا يصحبها معه
 الى دور السينما والمراقص والملاهي لانها انسانة فلها الحرية الكاملة في هذه
 الحياة ولها ان تأخذ من لذاتها ما تشاء وشاء لها هواها وليس من الغيرة
 والحمية ألا يدعها تصافح من تلقاه من الاخلاء والاصدقاء مهما كثر
 عددهم واختلفت وجهة نظرهم في هذه الحياة وليس من الشهامة والنخوة ألا

تتسامر مع الخلان وتلعب مع من تشاء منهم ما شادت من اللعب وأمله يرى ان من اصول اللياقة بحكم ذلك المجتمع ان يتركها ترفص معهم وتلتصق بطنها ببطونهم ويطلبوا الاختلاء بها ان حلا لهم ذلك ويرى من (الادب الجم) ان يدع اصدقاءه يقبلون يدها كما يفعله الغريبون الكافرون في محافلهم ونوادبهم مع النساء ومن تبيح واقع المسلم المعاصر وان كانت وقايعة كلها قبيحة ان ترفع اذاعته عقيرتها في بيته او ناديه او في حفلاته (الكوكبيلية) بالغناء وجميع الوان الطرب والرقص وكؤوس الخمر تدار على الموائد الحمراء ولسان حالهم يقول :

ادرها بالصغير وبالكبير وخذها من يدي قمر منير
ولا تشرب بلا طرب فاني رأيت الخيل تشرب بالصغير

كل ذلك يجري من المسلم المعاصر في اوقات الصلاة بلا خجل ولا حياء وربما تجده مقبلا على لعب القمار في المقاهي والنوادي منهمكا فيه والاذان ينادي حي على الصلاة وغناء المغنين والمغنيات مزقت اجواء السماء وآخر من شكله يدعو الى اقامة الحفلات الساهرة الراقصة الخالصة والخليطة من الرجل والمرأة وبصرف عليها الاموال الكثيرة حتى يلهو ويلعب ويأنس ويطرب كأنه لم يسمع قول الله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يبيس فتراه مصفراً ثم يكون حطالاً وفي الآخرة عذاب شديد) او لم يمر على ممعه قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب

ولم هو والدار الآخرة خير الذين يتقون أ فلا تعقلون) فان ذلك كله قد حرمه الاسلام ونهى عنه ورتب عليه العقاب الشديد وقد بلغ الجهل بالمسلم المعاصر الى درجة امارت قلبه وسلب عقله فحيز طريقة الغربي الكافر في التزويج وفند بما امر به الاسلام في هذا السبيل ليكون نسخة مطابقة للاصل (حذو النعل بالنعل) فان الغربي لا يتزوج الا بعد معاشرته المرأة ومباشرته لها مدة غير قليلة فان اتفقا تزوجا والا انفصلا فاختارت غيره واختار هو الآخر غيرها وهلم جرا حتى يتفقا والاسلام منع من هذا منعاً باتاً لا موار جهل المسلم المعاصر كما جهل غيرها من اسلامه وتجاهل عنها .

١ - ان معاشره المرأة قد توجب الوقوع في السفاح قبل الاقتران ما دام متصليين وفيهما الغريزة الحيوانية والشهوة البهيمية خاصة اذا كانت هي الاخرى جميلة مع انتفاء العصمة عنهما فهذا الاسلام من المرأة يشكل لها عاراً واضحاً ويوجب نفور الرجل منها وعدم اقترانه بها خشية ان تستسلم للاخرين كما استسلمت له فماذا يا ترى يكون المصير بعدها وما الذي يقوله الناس تجاه ذلك الخزي فلا بد اذن من حدث ما لا تحمد عقباه وربما يؤدى الامر الى التقاطع فالتباغض فالقتل والقتال واراقة الدماء بين الفريقين - فريق المرأة وفريق الرجل .

٢ - ان المرأة اذا قبلته بعلا اظهرت له المحاسن واخفت عنه المعائب لتوقعه في الحبائل فاذا اقترن بها تنكرت له واظهرت له ما اخفته

عنه فتكون حياتها والحالة هذه جميعاً لا تطاق وكذلك هو الآخر ان وقعت هي الاخرى منه موقع الرضا والقبول فانه يخفي عنها عيوبه ويظهر لها محاسنه وبعدها تكون حياتها ناراً لا تستساغ وايس جمال المرأة وحده سبباً لاندفاع الرجل نحوها ولو جاز ذلك في بعض الرجال فلا يتناول غيره لاختلافهم في الالهواء والطباع اذ من الجائز ان تكون هواية البعض للجمال هواية عابرة لا تلبث ان تزول بزوال اشباع غريزته الجنسية وقد تكون هواية الاخرين العبث واللعب كما هو معروف في كثير من الشباب المسلم المعاصر مما لا سبيل الى انكاره .

٣ - لو كان الرجل جميلاً كان موضع افتتاح جملة من الفتيات فيغريبن جماله فيتذرع بتلك المعاشرة المتوخاة بهاربط العلاقة الزوجية وهو لا يرغب إلا بالعبث بهن فتقع الكثيرات في شركه فيذهب عفافهن ضحية على مذبح عبثه ومجونه وذلك ما ياباه الاسلام المرأة كل الاباء ولا يرضى المرأة المسلمة بمثل هذا العبث والمجون والفسق والفجور وقد صانها وحافظ على عفافها وراعاها حق رعايتها واعطاها حقها المشروع الملائم لزوجها وتركيبها في الحياة كاملة غير منقوصة ونبيها الى ما يصلح شأنها وامرها به وارشدتها الى ما ينقص قدرها ويحط من كرامتها وحذرهما منه ونهاها عنه ومن غريب واقع المسلم المعاصر المتناقض المتضاد الذي لم يرجع فية الى معيار ان تراه بينا هو يطلق العنان والحرية الواسعة لاهاليه ويضع حبلها على غاربها ويرسلها سائبة كأنه غير مسؤول عن

تبعات ذلك الموقف تراه يضيق الخناق عليها عند موت زوجها فيسجنها
في غرفة من داره ولا يدع أحداً يراها ولا هي الاخرى تراه ثم يزعم ان
مثل هذا الافراط وذلك التفريط من رصيد التشريع الاسلامي وقوله
الآلهي في التحرر والاعتناق من الظلم والتعدي ومن اهدافه الضخمة في
غاياته الخيرة النيرة والاسلام منه ومن ذلك كله براء .

واما سب الله وسباب رسوله ﷺ ودينه فجزه لا يتجزأ من
منطق بعض المسلمين المعاصرين ولا ينفك عنه ابدأ في كل صباح ومساء
في بيته وفي مجتمعه خاصة اذا اغضبه الآخرون لسبب او لغير سبب فانه
يركض الارجل برجله ويكفر بالله العظيم ثم يمر كأنه لم يقل شيئاً ولم
يرتكب إثمًا عظيمًا (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هداً) .

وأخر من شكله يقول ساخرًا وغير متأثم ولا خائف من الله
ولا مؤمن بيوم الحساب (من هذا الذي خرج من قبره مزملًا بدمه
واخبر بعذابه وألمه) وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالانتم) فقال
مستهزئاً : (لا تخافوا ولا تحزنوا فانكم لا تضطجعون في قبوري ولا
ينالكم شيء من عذابي وحسبي منكم إذا دخلتم الجنة ان تأخذوني معكم
بأطراف ثيابكم) .

موقف المسلم المعاصر تجاه اسلامه

هذا هو واقع المسلم المعاصر في اقواله وافعاله وفي حله وترحاله
وهكذا اصبح الاسلام في هذا العصر في وسط معترك رهيب مفعم
بالمخاطر والاهوال محتشد بالاقامي والصلال قد وقف المنتمون اليه منه
موقف العدو الذي يريد القضاء على عدوه والاجهاز عليه فأنمخنوا جسمه
الزكي بالقروح والجروح والتخريق والتمزيق حتى كادوا ان ينثروا
أشلاء اوزاعا وينهبوا بروحه الطاهرة شعاعا وهو لا يبرح بين ذلك
كله يستشير حفاظهم ويذكرهم بالاعمال الكبيرة والتضحيات الخطيرة التي
قام بها اجدادهم في سبيل نشر دعوته وبث احكامه وتطبيق نظامه تلك
الاحكام والمفاهيم العالمية التي لم يصدع بها صاحبها رسول الله ﷺ إلا
لكي يقيل الناس بها من كبوتهم وينشلهم من هوتهم فينهج بهم الى سبل
الخير والسعادة ويحيد بهم عن مهاري الضير والشقاء فهل ياترى يجدر
بنا ونحن ابناؤك الآباء ان ندع تلك الاحكام القيمة نذهب على
مشهد منا ضحية لتعاليم الغرب والشرق الكافرة التي اندلعت ألسنتها في
بلادنا فطنقت تتوصل الى تزريق مموها القتالة في ادمغة المسلمين بكل
وسيلة وحيلة وتتدرع الى بث بذورها الفاتكة بكل ما لديها من قوة
ونخوة وإغراء ومكيدة حتى انخدع بها من الشباب المسلم المعاصر عدد
كبير ممن افتنن بحب المدنية الغربية والشرقية الحاضرة المبهجة بمظاهرها

الخلابه فانقلبوا الى قلوبهم يحملون على عواتقهم الويه الباطل والضلال
 يريدون ان يفيوا بها على رؤسهم على الرغم من كل رادع ديني أو وازع
 إلهي فكأنهم وهم أبناء أولئك الآباء المجاهدين في سبيل هذا الدين
 يريدون ان يرجعوا بقومهم الى القهقري الى عهد الجاهلية الاولى عهد
 الكفر والاحاد والجحود والعناد ذلك العهد المظلم الذي لم تكذب تنجلي
 غبرته بنور الاسلام إلا بعد ان تكذب دعائه في سبيل تأييده وتوطيد اركانه
 من التضحيات والنكبات ما يعجز القلم عن تعديده والاسان عن تحديده
 وهذا التاريخ الاسلامي الباهر لا يزال ماثلاً أمام عين المسلم المعاصر يذكره
 بصفحاته البيضاء بما قام به أولئك المجاهدون العظام وأئمتهم الكرام من
 الاعمال الحميدة التي خلدت لهم الذكر الجليل والثناء الجليل مدى الدهر
 فأين أولئك الآباء الصالحاء عن هؤلاء الابناء الاعقاء لينظروا اليهم كيف
 خلفوهم في وديعتهم التي تركوها بين ايديهم قائمة على اكدا س من
 اشلائهم الموزعة واولمهم المقطعة وكيف انهم اصبحوا يشنون الغارة
 إثر الغارة على معقلها الحصين وسرادقها المتين ليفتحوا منه منفذاً يجهزون
 منه على آخر نفس من انفاس حياتها العزيزة بينما تجدها قد افردت في
 ميدانها واصفرت كنفها من انصارها وهي تدير بعينيها ذات العين وذات
 الشمال فلا تجد هناك إلا من يخزها بسيفه ويكزها برمحها ويستهدفها بنباله
 وكلما احتوشوها رفعت عقيرتها بالاستنصار وصرخت منادية بالويل
 والدمار فكأن الغرب والشرق الكافرين الاثيمين بعدتها وعديدها

وسلاحهما وكرامتهما ووساوسهما ودسائسهما ومكرهما وخداعهما لم يكنهم مؤنة
 تلك التضحية والمغادة حتى برزوا الى ساحة النضال منضمين اليهما
 ومتطوعين بين يديهما يبدلون لهما من انفسهم كل رخيص وغال فخداهم
 بآخر طراز من آلات الفناء الدني والانتحار الفكري والاغلال الخلقية
 فهبها بهم على سياج دينهم الاقوم وسرادقه الأظلم ليستطيعا منه عمده
 الرفيع ويستطيعا منه كل شنيع وفظيع واني وايم الله الذي لا يحمد على
 مكروه سواه لا اريد بهذه الكلمة الا النصيحة التي لم ادخر وسعا في
 ابدائها لأخي المسلم المعاصر سواء قبلها ام لم يقبلها (١) اريد ان يتدبر قبل ان
 يتهور ويتعلم اكثر مما تعلم اريد ان تسعد به الامة اكثر مما تشقى اريد ان
 يكون ذكيا كيسا لا بسيطا ساذجا لئلا تنطلي عليه دسائس الشرق والغرب
 ووساوسهما ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بالسنة مكرم وخداعهم فكم قتل
 الغرب واخوه الشرق من الحقائق بسيف تمويههم الذي لا يزال مسلولا
 فالى م يقابل المسلم المعاصر اليقظه بالسنة والنباهة بالبلاهة والكمياسة بضعف
 الراى وضعة المدارك وحتى م لا تنقف عقله التجارب ولا توفضه العبر
 والمثالات وقد اصبح على مسمع منه ومنظر عدد الرمل والحجر.

(١) فان قبلها وعمل على تطبيقها كان ذلك لي وله اجراً وثواباً بقول النبي
 ﷺ (لئن يهد الله بك نفساً هو خير لك مما طامعت عليه
 الشمس)

الاسلام وواقع المسلم

في نسبة افعاله الى الله تعالى

يقول الاسلام في القرآن (كل امرء بما كسب رهين) وقال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال تعالى (ونفس وما سواها فاهمها بغيرها وتقواها قد افلح من زكاهما وقد خاب من دساها) وقال تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وقال تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) الى غير ما هنالك من الآيات الكريمة الصارخة باننا فاعلون لافعالنا خيراً كان ام شراً و واقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يلصق كل ما يرتكبه من كبائر الاثم والفواحش بربه ويلحق به كل ما ينفعه في هذه الحياة وكل ما يرتكبه الآخرون معه مطلقاً عمداً كان او خطأ اوجهاً او نسياناً حلالاً كان او حراماً فهو يمنع الفقير حقه المفروض في ماله و يقول ان الله تعالى اراد له الفقر والفاقة كأنه لم يسمع قول الاسلام (كاد الفقر ان يكون كفراً) او لم ير على سمعه قول الله تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) او لم يقف على قوله تعالى (وما تقموا الا ان اغناهم الله ورسوله) وقوله تعالى (يغن الله كلاماً سمعته) وقوله تعالى (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) وقوله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) وقوله تعالى (حتى يغنيهم الله من فضله) وقوله ﷺ (ان الناس ما جاعوا ولا عروا ولا افتقروا ولا احتاجوا الا

بذنوب الأغنياء وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله) فهو تعالى كما ترى قد أغنى الناس جميعاً بما خالق لهم في الارض وبما فرضه على الاغنياء للفقراء في اموالهم فرضاً لا مناص لهم عن أدائه ووفائه حينما يطبق الاسلام بكامل نظامه والمسلم المعاصر الجاهل بدستور الاسلام يزعم ان فقر الفقراء من الله فهو يرتكب ذلك كله ويزعم انه من فعل الله وبما قسمه الله تعالى وكتبه عليه واراده له قضاؤه وقدره لا ينفك عن ارتكابه وارتكاب الآخرين له معه ثم يمضي في زعمه فيقول لو اجتمع اهل السماوات والارض على رده ومنعه من الكفر والضلال والفقر والفسق والفجور لما تمكنوا منه لان الله يريد له ذلك كله وهذا هو الرد الواضح لكتاب الله والكذب الفاضح على الله وهو كفر صراح نعوذ بالله منه (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع الآخرين في مجتمعه

حرم الاسلام الاستيلاء على اموال الآخرين بغير حق مطلقاً سواء أكانت عقاراً او متاعاً او درهماً او ديناراً ونحوها ونهى عن التصرف فيها والتعاطي بها بغير رضا من اهلها وشدد النكير على من اتلفها حتى رتب عليه ضمانها وحكم على الغاصب بأن يؤخذ بأشق الاحوال وجعل لاصحابها السلطة الخاصة عليها وحكم بلزوم احترام عمل العامل وواجب له الاجرة على عمله اذا

كان عملاً صحيحاً مشروعاً في الاسلام ما لم يكن متبرعاً به وامر بوفاء الدين
 العاجل وحرم المماطلة فيه واوجب رد الوديعة ونهى عن التعدي والتفريط
 فيها واوجب ضمانها اذا فرط فيها او تعدى وحرم على العامل ان يأخذ من
 صاحب العمل اكثر مما اتفقا عليه من الاجرة على ذلك العمل كما وكيفما
 ووقفنا ونهى عن الاضرار بالآخرين وامر باحترام الجار ورعايته وحرم
 مطالبة العامل بالاجرة اذا لم يعمل شيئاً كما حرم عليه تأخير العمل عن
 الوقت المتفق عليه انجازه فيه بغير عذر مشروع فهذا رسول الله ﷺ يقول
 (لا يحمل مال امرء الا عن طيب نفسه) وقال ﷺ (الناس مسلطون
 على اموالهم) وقال ﷺ (من احيا ارضاً فهي له ومن احيا مواتاً فهي
 له) وقال ﷺ (مماطلة الغني ظلم) وقال ﷺ (المؤمنون عند شروطهم)
 ويقول القرآن (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
 بين الناس ان تحكموا بالعدل) والحكم العدل المدلول عليه في الآية الكريمة
 هو الحكم بما نزل به القرآن وجاء به الاسلام لا سواء وقال تعالى (وان
 كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) ويقول النبي ﷺ (حب لأخيك
 المؤمن ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك) وقال ﷺ (لا ضرر
 ولا ضرار في الاسلام) وقد اوصى ﷺ بالجار حتى ظن الناس انه
 سيورثهم ويقول امير المؤمنين علي عليه السلام في وصيته المشهورة (الله الله في
 جيرانكم فانها وصية نبيكم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم)
 وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يرى من حقه الاستيلاء على

اموال غيره ويتصرف فيها كيف ما شاء وشاء له هو اه ولا يرى من الحرام
 ان يبق في دار الآخرين او حانوتهم ما دام هناك ما يحوله صلاحية البقاء
 والتصرف فيها ، طقاً سواء ارضي المالك ام لم يرض وسواء طالبه بالزيادة
 بعد انتهاء المدة ام لم يطالبه يحتمي بحمي ذلك الذي اصبح دينه الذي به يدين
 من دون الاسلام الذي حرم ذلك ومنعه وحكم بطلان الصلاة فيه لو كان من
 المصلين وصاحب العمل لا يرى مانعاً من اختصاب حق العامل ومما طلته
 عند وفاته كما يرى العامل من حقه الا يقوم بانجاز العمل المتفق عليه كما
 وكيفاً ووقتاً لان ذلك حدد له وقتاً لا يجوز لصاحب العمل ان يتعداه
 والا كان له الويل من العامل وان كان ذلك مخالفاً لما اتفقا عليه في تلك
 المعاملة وكان مخالفاً لرضاه والعامل لا يرى من الحرام في شيء ان يطالب
 صاحب العمل بالاجرة على الأيام التي لم يعمل بها شيئاً وليس لصاحب
 العمل مخالفتها والا كان له اجباره على ذلك بالقوة وان لم يقع عقد الاجارة
 بينهما مبنياً عليه او لم يؤخذ شرطاً في ضمنه والفلاح لا يرى بأساً من أن
 يسرق بسر المالك او تمره او خطبه ويبيعها في الاسواق والمالك لا يرى من
 الظلم والحيف ألا يعطي حق الفلاح المتفق عليه عند حلول اجله فذاك ظالم
 لأنه سارق وهذا الآخر هو ظالم لأنه غاصب (وما ظالم ألا سيملي بظالم)
 والامين على مال الآخرين لا يرى من الخيانة ان يتصرف في الأمانة او
 ينكرها على صاحبها رأساً خاصة اذا كان المؤمن عليه وقتاً عاماً او خاصاً
 او ثلثاً خيرياً والدائن لا يرى من الحرام مضايقة الدين اذا كان معسراً

وسوقه الى السجن ان هو لم يف له بالدين والمدين المومر لا يرى من الحيف والظلم ألا يفي بالدين للدائن ما دام هناك ما يمنحه حتى التقسيط والوفاء بالتدريج ولو بعد ان يموت الدائن وينقطع اصله وفزعه خاصة اذا كان الدين كثيراً يستغرق وفاءه بذلك التدريج زمناً طويلاً وطويلاً جداً ولو بعد مرور ثلاثمائة سنة وما فوقها مثلاً والبايع لا يرى من الحرام ألا يرجع في بيعه على المشتري بعد ان تم عقد البيع بينهما والمشتري لا يرى من الظلم ألا يفي ببيعه الذي بايعه به كما لا يرى التاجر من الظلم ان يحتكر ما يحتاج اليه الناس من القوت رجاء ان يرتفع سعره ويبيعه بالمزيد وآخر لا يرى من الحرام قهره واجباره على البيع بسعر محدود والا كان له الويل من المشتري ان خالف ذلك وعدل عنه الى غيره وان لم يبلغ طلب المزيد حد الاجعاف ويرى المسلم المعاصر من الواجب ان يكره لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه ما لا كان أو غيره ويجب له ما يكره لنفسه ويتوصل بشئ الوسائل الى الاضرار به واذا انه مادام ذلك في صالحه الشخصي ونفعه وفي اضرار أخيه وعطبه ولا يرى الجار المسلم المعاصر لجاره حرمة ولا كرامة وكذلك جاره هو الآخر بالمقابلة لا يرى له منعة ولا مكانة وربما اساء احدهما الى الآخر اساءة يستمر شؤنها مرمداً ولا ينطفيء ناراها أبداً وهذا قليل جداً من كثير جداً قد التقطناه من واقع المسلم المعاصر ليتجلى للناظرين انه في جانب والاسلام في جانب آخر لا يمت احدهما الى الآخر بنسب ولا يتصل اليه بسبب (شتان بين مشرق ومغرب) ولو انه ينتبه قليلاً من سباته العميق ويرجع الى اسلامه

وقرآنه لرأى الحق والعدل فى ذلك كله ماثلا بين عينيه ولتذوق الوان
السعادة تحت رايته باعتباره الطاقة السارية التي فى امكانها ان تمون
البشرية بكل ما تصبوا اليه من عدالة وسلام ومساواة وتحقق لها اهدافها
العالية كما يقول القرآن (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا) والطريقة التي تجب الاستقامة عليها هي طريقة الاسلام والاسلام
وحده يضمن اقامة هذا المجتمع الانساني خالصا من الآلام والوان الشقاء
الروحية والمادية ومنزها عن الشره المحرم والالذذ الرخيص على حساب
الآخرين - ذلك لأن العامل لا يأمن بصيانة حقوقه وقيمة الانسانية كلها
الا فى ظل نظام الاسلام اذا دعا الى تطبيقه والفقير لا يطمح باحلامه فى
الغنى والكرامة إلا فى الاسلام الذي جعل غنى الفقراء ورفعهم الى
المستوى المعيشى اللائق بمجاهم فريضة اجتماعية واجبة والغنى لا يفتح قلبه
على مفاهيم الاخوة الانسانية النبيلة إلا فى الاسلام الذي فتح امامه
ابواب الثروة فى حدود المصلحة العامة للأفراد والسياسي الصحيح لا يعتقد
الابان فى صرامة الاسلام ونظامه طاقات جبارة تحفظ للامة المسلمة كرامتها
الدولية وعزتها السياسية فى ارجاء الكرة الارضية (ولو ان اهل القرى
آمنوا واذقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الطهارة

الاسلام امر بالطهارة من الخبائث التي عبر عنها بالنجاسات وجعل
للتطهير منها دستوراً حكيماً يويده العقل والعلم الحديث ويقبله الذوق
والوجدان وجعل النظافة من الايمان فقال عز من قائل (ان الله يحب
التوايين ويحب المتطهرين) وقال رسول الله ﷺ (النظافة من
الايمان) وحرم استقبال القبلة واستدبارها حال التخلي لانها موضع
العبادة والقبلة التي يجب على المسلم تعظيمها وتقديسها والتوجه اليها عند
الصلاة وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يفرق بين النجس
والطاهر كما لا يفرق بين الحلال والحرام وسيان عنده البول والماء ونحوهما
من المايعات لذا يقول قائماً على الجدار كالحمار من غير ضرورة تدعو اليه
ولعله يرى ان ذلك جزءا من الثقافة التقدمية الغربية والشرقية الدخيلة
على الاسلام ولا يبالي ابن اصاب البول من جسده ولا يرى بأساً بان
يضع غائطه اين يشاء ولو شاء ان يضعه في المسجد لفعل (واذا علم من آياتنا
شيئاً اتخذها هزواً اولئك لهم عذاب مهين) وبعد فليكن المسلم المعاصر
على ثقة بأنه لا تجتمع الكلمة ولا تتسق امور العمران ولا تستتب اسباب
ارتقاء ولا تثبت روح الحضارة الصحيحة ولا ترتفع العبودية عن الاغناق
ولا تترادف القلوب ولا تتعارف الافئدة ولا تنفجر ينابيع الرحمة ولا يتفقد
الحاكم امر رعيته ولا ينتشر العدل ولا تهتز الارض طرباً ولا تمطر السماء

ذهباً ولا يحمي موات الأرض ولا تعمّر فلواتها ولا يترق ما افتق ولا يصلح
 ما فسد ولا يرشد من ضل ولا يجاهد من بغى ولا يعان من ضعف ولا
 يعلم من جهل ولا يحصل النجاة ولا يزول الاضطراب ولا ترتفع الفتن
 ولا تتحد العزائم ولا تنفق على النهضة بنواميس الامة ورفع كياناتها
 التطبيق الاسلام وفي ظل دولته سواء رضى المسلم المعاصر او لم يرضى
 وسواء سره ذلك ام اغضبه وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً
 ولا تفرقوا) وحبل الله هو دينه الذي ارتضاه لعباده من تمسك به أمن
 من الفرقة ونال السعادة وقال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
 من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) فهل ياترى
 يستطيع المسلم المعاصر على جمع الكلمة ولم الشعث واطفاء نارا لفتنة واقامة
 الأود وازالة الشغب ورعاية الصالح العام وحفظ الحقوق في ظل نظام
 الغرب والشرق الكافر الخاطيء ولا يستطيع على اقامة ذلك كله في ظل
 نظام الاسلام لو انضموا اليه وصاروا اعواناً له وعملوا على تطبيقه (فإين
 تذهبون وانا تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة
 فإين يتاه بكم بل كيف تعبهون) فانا لله وانا اليه راجعون .

الاسلام وواقع المسلم

مع بعض مفروضاته

امر الاسلام بالصلاة في كل يوم خمس مرات وامر بالمحافظة على اداها

في أوقلتها الخاصة كما اراد في السفر والحضر وفي كل حال يملك
 المكلف احساسه وشعوره فيه وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ما بين العبد وبين الكفر
 بالله إلا بترك الصلاة) فمن صلاها كان مسلماً ومن تركها كان كافراً
 وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد
 ما سواها) (من الاعمال) وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لا ينال شفاعتي من استخف
 بصلاته) وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشر مع
 قارون وهامان وكان حقاً على الله ان يدخله النار مع المنافقين) وقال
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الصلاة لا تترك بحال) حتى الغريق اذا احس بدخول وقتها
 وجب عليه اداؤها قدر المستطاع ونهى عن الرياء فيها وفي غيرها من
 العبادات وعبر عنه بالشرك الخفي المبطل للعبادة والمفسد لها وهو من
 الكبائر الموبقة التي يأثم صاحبها ويعاقب عليها ونهى عن المفاخرة والتكبر
 والعجب بالنفس وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (العجب درجات منها ان يزين العبد
 سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا) وذلك قوله تعالى
 (فمن زين له سوء عمله فرآه حسناً) وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ان سيئة تسوؤك
 خير من حسنة تعجيك وان العجب من المهلكات) وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قال
 ابليس اذا استمكنك من ابن آدم في ثلاثة لم ابال ما عمل فانه غير
 مقبول منه ، اذا استكثر عمله ، ونسي ذنبه ودخله العجب) وقال تعالى
 في التكبر (فما يكون لك ان تتكبر فيها فأخرج انك من الصاغرين) وقال
 امير المؤمنين علي عليه السلام (وضع فرك ، واحطط كبرك واذكر فبرك

فان عليه عرك) ويقول القرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
 ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) والساهون هم الذين يؤخرون
 صلاتهم عن وقت اداؤها حتى يصير قضاء والذين يراؤن هم الذين
 يتظاهرون لله بالعبادة وفي واقع الامر يقصدون بها الرقعة والمنزلة
 السامية في قلوب الناس ويقول النبي ﷺ (من أسر سريرة رده
 الله برادئها ان خيراً فخير وان شراً فشر) وجاء في الاحاديث من
 اعان تارك الصلاة بلقمة فقد خرج عن الاسلام ، ولا تجوز عيادته في
 مرضه ، ولا تشيع جنازته بعد موته ، ولا دفنه في مقابر المسلمين ،
 وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فقد بلغ التهاون منه بها الى حد لم
 يكتف هو بتركها دون ان يأمر الآخرين ويشجعهم على تركها ويستعزأ
 بالمصلين وينسبهم الى السخف وآخر اذا صلاها كان مرثيا فيها مثله في
 ذلك مثل المنافقين الذين حكى الله تعالى حالهم في القرآن فقال عز
 من قائل (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم (٧) واذا قاموا
 الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) وآخر
 لا يرى بأسا اذا هو تعمد تأخيرها عن وقت اداؤها خاصة اذا كان مسافراً
 ويرى انه لا اثم عليه اذا قضاها بعد فواتها وآخرا سقطها هو واهله عن
 ميزان الاعمال ولا يرى في تركها ذنباً كأنه لم يقرأ قول الله تعالى اولم
 يستمع اليه حين يقول فيما اقتضه من خطاب المؤمنين لاهل سقر يوم القيامة

(١) - يعني معذبهم من باب تسمية المسبب باسم السبب .

(ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) وآخر يصلّيها ولكنه يحتفل بتاركها ويحترمه ويعوده في مرضه واذا هلك شيعة ودفنه في مقابر المسلمين وآخر لا يصلّيها ولكن يمنع الآخرين بحكم وظيفته عن ادائها و يزعم ان اداء الوظيفة والطاعة للمخلوق اولى من الطاعة للخالق وآخر ينقرها كنقرات الغراب لا يعرف ركوعها من سجودها ولا قيامها من قعودها كأنه يريد للتخلص منها وفي الحديث انه (بينا كان رسول الله ﷺ جالسا في المسجد اذ دخل رجل فقام وصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال ﷺ نقر كنقرات الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني) وآخر يؤديها ولكن ليس بالشكل الذي نوه عنه القرآن بقوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وذلك لأن الصلاة المدلول عليها في الآية الكريمة ترتكز على امور - ١ - معرفة المصلي بالله وانه المعبود الحق وواجب الطاعة وحده ومستحق العبادة وحده وعدل حكمه بوضع الأشياء في مواضعها لذلك جعل للناس نظاما ليطبقوا عليه افعالهم واقوالهم في الحياة وهو في الاسلام الذي ارتضاه ديننا لهم لا سواه وذلك يمنع من ركوب متون الاهواء والطاعة للمخلوقين في انظمتهم المخترعة (٢) ان يكون المصلي صادقا في قوله (مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين) فهو لا يعبد سواه ولا يستعين غيره ويعتقد بالجزاء على فعل الخير بالخير والشر بالشر لذلك يخشاه ويخافه فلا يطيع سواه (٣) ان

يكون كل من سائرهم وماء وضوئه وترايب تيممه وموضع صلاته حلالاً
 مباحاً وهو يعني ألا يغصب أحداً حقاً مطلقاً مالا كان وغيره ولا يتعدى
 على الآخرين في شيء منها وتلك قضية العدالة الاجتماعية المتوخاة من
 المصلي ان يقيمها في مجتمعه (٤) ألا يرتكب الفحشاء وهو يعني ألا يزني
 ولا يلوط ولا يقذف الآخرين فان ذلك كله من الفحشاء الذي تنهى
 عنه الصلاة (٥) ألا يرتكب المنكر وهو كل قبيح ومعصية نهى عنه الاسلام
 وحرمة وهو يعني اقامة مجتمع عادل بتطبيق نظام الاسلام ودستوره في
 العالم كله ولكن اين المسلم المعاصر من هذه الصلاة فانه لا يعرف منها سوى
 الفاظها وافعالها واعتيادها لذلك كانت الصلاة من اهم الفرائض في
 الاسلام لا شتمال معناها على الدستور الكامل والنظام الشامل للدين حتى
 جعلها رسول الله ﷺ عموده الذي عليه يستقيم اذا اداها المكلف كاملة
 غير منقوصة كما مرّت الاشارة اليه . وآخر يأخذ العجب بنفسه ويرضى
 منها فسيتمتعظم عمله ويستكثر فعله ويرى نفسه خارجاً به عن حد التقصير
 ويستحقّر عبادة الآخرين وذلك لا يتفق مع صفات المؤمنين بوجه فهو
 يرتكب الكفر والنفاق والبغى والضلال ويخالف الاسلام ويحسب ان
 ذلك كله حسن فيفرح له ويفرحون معه مثلهم في ذلك مثل الذين قال
 الله تعالى فيهم (قل هل ننبؤكم بالآخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
 الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) وآخر على نمطه يرى
 نفسه فوق الآخرين في الجاه والتقدير عند رجعة الناس ويرى من

حقه التفوق عليهم ومن ثم يرى فرضاً عليهم تعظيم شخصه واكباره
 وإجلاله والاصب عليهم جام غضبه ونال منهم ما يستطيع نيله من التحقير
 والتكثير وغير ذلك مما يوحيه اليه كبره ويدعوه اليه غروره واعتباره
 بالمحتفين به من المميج الرعاع اتباع كل ناعق فهو من خلال تلك النسوة
 وحب الظهور والبهرجة ووراء ما اكتشفه من الهتاف العالي والتصفيق الحاد
 المنبعث عن السن الغشاء و ايديهم ينسى لو يتنامى ان اوله نطفة قدرة
 وحشوه بول وعذرة وآخره جيفة تنسأ تملأ الفضاء عنونة وسخونة
 ويقول القرآن (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
 داخرين) وهذا التكبر هو الذي اردى ابليس الامين فانه اول من تكبر
 وطغى بنى على الله تعالى فكان مصيره الى النار وبئس القرار .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

(مع الصوم والزكاة والخمس)

امر الاسلام بوجوب صيام شهر رمضان من كل سنة فقال عز من قائل
 (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال
 تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من
 الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ووجب الزكاة في
 النقدين الذهب والفضة المسكوكتين بسكة المعاملة - والغلات الاربع

- التمر - والحنطة - والشعير - والزبيب - والانهام - الثلاثة - الابل -
 - والبقر - والغنم بشرائط مخصوصة مذكورة في كتب فقهاء المسلمون
 اجمعين - وهي المطهرة للنفس من الاخلاق الرديئة كالبخل والشح
 والقساوة ويقول الاسلام (من ادى ما افترضه الله عليه فهو اسخى
 الناس ومن منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم - وان الناس
 ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الاغنياء الذين
 منعوا حق الله وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله
 ولقد كان رسول الله ﷺ جالسا في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان
 حتى أخرج خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لاتصلوا فيه وانتم لا
 تزكون - وانما وضعت الزكاة اختباراً للاغنياء ومعمونة للفقراء ولو ان
 الناس ادوا زكاة اموالهم ما بقي فقير محتاج ولا يستغنى بما فرضه الله له
 ويقول القرآن (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى
 (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والاصل في المحروم
 هو الممنوع الرزق بترك السؤال او ذهاب المال او خراب الضيعة او
 سقوط السهم من الغنيمة لان الانسان بهذه الوجوه يصير فقيراً والمراد
 بالحق في منطوق الآيتين ما يلزم الاغنياء لزوم الدين الواجب وقاؤه من
 الزكوات وغيرها من الفرائض المالية كالكفارات والافدية والندور
 الخاصة في سيولهم فلاسلام وحده هو الذي يكفل بذلك التصميم
 الاقتصادي الجبار للقضاء على سوء التوزيع واخلال التوازن وعلى الفقر

وعلى التضخم المالي الفظيع على حساب الآخرين وعلى كل حرية فردية
تضر بصالح الأمة وتهدم كيائها الاجتماعي وهو الذي يضمن حياة المعوزين
ويجفل من دولته وسيله لتهيئة فرص العمل التي تنتج لكل فرد من المجتمع
ما يرفع مستواه المعيشي ويجعله في مصاف الاغنياء وهو الذي يمون
الانسان العاجز عن ممارسة نشاط عملي يهي له الحياة الحرة الكاملة اذا لم
يكن له من يعمله فيهي له حياة معيشة كاملة او يكفل له النقص في مستواه
المعيشي من تلك الواجبات المالية التي يفرضها الاسلام في اموال الاغنياء
ويحاسبهم على ادائها اذا لم يؤدوها ولا يتوقف ذلك على احسانهم
واريحيتهم كما يتوهمه الجاهل بنظام الاسلام وانما تلك واجبات لازمة
لاكرامة لهم فيها ولا شأن حينما يطبق الاسلام بمجموعه كما يرى الاسلام
ان مسألة الفقر والغنى كمسألة الاسلام والكفر فكما ان الكفر يشكل
خطراً عظيماً على كيان المجتمع الانساني وقيمه الدينية ويراها شبح السقوط
ونذير التدهور في جميع المجالات ويعمل على ابادته واستئصاله من
الوجود الاجتماعي للامة كذلك يرى ان الفقر مثله في جميع المجالات
لذا قال قوله فيه (كاد الفقر ان يكون كفراً) وقال (اذا ذهب
الفقر الى بلد قال له الكفر خذني معك) فهو كما يدعو الى محاربة الكفر
وابادته يدعو الى محاربة الفقر وابادته من المجتمع ليوحد اروع مجتمع غني
سعيد سالم عن التعدي والتفريط وخال من الافراط والحاجة والامراف
تسوده المساواة والعدالة المعنوية والتوازن في العيش الصحيح أما والذي

فاق الحبة وبرى النسمة لوادى الأغنياء ما عليهم من الزكاة وغيرها من
 الفرائض المالية التي تضمن المعوزين من افراد الأمة حياة حرة سعيدة كما
 اراد الاسلام لما لت نفوس الفقراء اليهم وساد المودة والاخاء فيما بينهم
 وكان الجميع اخوة بررة يشد بعضهم بعضاً ولولا منعهم ذلك لما انطلى على
 اكثر الفقراء روحياً ومادياً خزعات الملحدين وترهات الكافرين ولما
 استطاعوا ان يخلبوا ابصارهم باصباغهم ويخرجوهم من دينهم بمكرهم
 وخذاعهم ولولا ما اخضر لهم عود ولما قام لهم عمود ولحصوده حصده
 السنبلة وداسوه دوس الخنظل وذهب ذهب امس الدابر واصبح خبراً
 من اخبار الزمن الغابر وامس الاسلام بحج بيت الله في العمر مرة على
 المستطيع وهو من ملك الزاد والراحلة وكان صحيح الجسم ومأمون
 الطريق وامس بجهاد الكافر المستعمر مطلقاً انجليزيا كان او امريكياً
 او فرنسياً او روسيا او غيرهم من الكافرين واوجب بذل المال والنفس
 والوسع في اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وتوطيد اركان
 الدين واقامة نظامه وتطبيق احكامه وقال (وفوق كل بر - بر فاذا قتل
 في سبيل الله فليس فوقه بر) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
 الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً
 لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه النار وبئس
 المصير) وقال تعالى (ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم
 يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) واوجب الخمس في

اشياء مسجلة في كتب الفقه الاسلامي وقال عز من قائل (واعلموا انما
 غنم من شيء فان الله خمسہ وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
 وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا) واصل الغنيمة
 كل فائدة مكتسبة وقال الاسلام من منع من الخمس درهما او اقل كان
 من الظالمين (وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يبيع
 وان كان غنيا مستطيعا ولا يزكي وان كان قادرا على أداء الزكاة
 المفروضة عليه ولا يعطي الخمس وان كان ثابتا في ماله ولا يصوم وان
 كان صحيحا ولا يكتفي باسقاط ذلك من حسابه دون ان يجهر بهتك
 حرمة الصوم بالأكل او الشرب في نهاره ويحكم على الحج بالسخافة
 ويهين الفقير ويذله ويمنع منه حقه ولا يدفع اليه ما فرضه الله عليه بقوله
 عز من قائل (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
 قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله
 والله عليم حكيم) وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
 من فضله هو خيرا لهم بل هو شر سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)
 وقال تعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
 الله غني عن العالمين) واما الخمس فقد دونه المسلم المعاصر مع الزكاة في حد
 واحد وراح نفسه واستراح بما يعتقد انه جريمة لا تقال واما الجهاد في سبيل
 اعلاء كلمة الدين فيرى من الواجب ان يصفح الكافر ويمد له يد المعونة
 بالمال والنفس والدين ويواليه من دون جميع اهاليه ويرى من القبيح ان

يمزجه من ارضه ووطنه وقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من
الحق) وقال تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبدؤوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

امر الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عز من
قائل (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله) وقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واواذكهم المفلحون) فلا خير اذن ولا فلاح
لمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر كما يدل عليه منطوق الآيتين وقال
تعالى (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)
فحقيق على الله تعالى ان يمنع رحمته عن من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن
المنكر ولم يقيم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يطع الله ورسوله ﷺ وقال
النبي ﷺ (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات وسلط

بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء) وقال
 ﷺ (اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف فليأذنوا بوقاع من الله)
 وقال ﷺ (كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا
 بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ف قيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال
 نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ف قيل
 له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا
 رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
 (ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم
 ثم تدعون فلا يستجاب لكم) وقال النبي ﷺ (من رأى سلطاناً
 جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في
 عناد الله بالأثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقاً على الله ان
 يدخله مدخله) (ولقد أوحى الله الى نبيه شعيب عليه السلام اني معذب من
 اميتك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال
 يارب هؤلاء الاشرار فما بال الأخيار فارحى الله اليه انهم داهنوا اهل
 المعاصي ولم يعضبوا لعضبي) وقال عليه السلام (ويل لقوم لا يدينون الله
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ان الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله
 وما اقر قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه إلا اوشك ان يعمهم الله
 بعقاب من عنده ومن ترك انكار المنكر بقلبه ويده واسانه فهو ميت بين

الاحياء . ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج
 الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض فانكروا بقلوبكم واتعظوا
 بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا
 والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم اما السبيل على الذين يظلمون الناس
 ويغفون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هناك فجاهدوهم
 بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبيين سلطاناً ولا باغين مالا ولا مريدين
 بدفع الظلم ظفراً حتى يفيثوا الى امر الله (والخير الذي اوجب الله
 تعالى الدعوة اليه في منطوق الآيات هو الاسلام الذي ارتضاه
 ديناً للناس اجمعين والمعروف الذي يجب الامر به هو كل شيء امر الله
 تعالى به ودعا نبيه به الى ان يدعو الامة اليه والمنكر الذي يجب النهي
 عنه هو كل شيء نهى الله تعالى ورسوله ﷺ عن ارتكابه وحرم على
 الناس فعله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يأمر بالمعروف
 ولا ينهى عن المنكر فهو يرى الظالمين الذين بين ظهرانيه يتظاهرون
 بالمنكر والفساد ويعلمون حرب الله وحرب رسوله ﷺ فلا يفعل شيئاً
 رغبة فيما يناله منهم وخوفاً ورهبة مما يحذرهم منهم كانه لم يسمع قول الله
 تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) أو لم يقرأ قوله تعالى (اتخشونهم
 فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) فلا ايمان اذن لمن يخشى الناس
 ولا يخشى الله كما يقتضيه منطوق الآية ومفهومها وآخر لا يرجب الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر إلا اذا امن الضرر فيطلب لنفسه للعاذير

والرخص كما في الحديث (يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم
صراؤون يتقرأون ويتنسكون حديثاء سفهاء لا يوجبون امرأ بمعرف
ولا نهيًا عن منكر إلا اذا آمنوا لضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير
ويتبعون زلات العلماء وفساد عليهم يقولون على الصلاة والصيام وما لا
يكلهم في نفس ولا مال فلو اضررت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم
وابدانهم لرفضوها كما رفضوا أثم الفرائض واشرافها) ذلك لان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هينها وصعبها
وترد المظالم ويخالف الظالم ويقسم الفبيء والغنائم قسمة عادلة لا حيف فيها
ولا تعد وتؤخذ الصدقات من مواضعها وتوضع في حقها من رفع مستوى
مهيشة الفقراء وازالة فقرهم وحاجتهم من المجتمع وبها تؤمن المذاهب
وتحل المكاسب وتعمر الارض وينتصف من الاستعمار الكافر بجميع اقسامه
ويستقام الامر وآخر يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف فيدعو الى كل
رذيلة وينهي عن كل فضيلة يدعوا الى الكفر والالحاد ونظامه والى القتل
والزنى والى اللواط والقمار والى الرقص وشرب الخمر واحياء الليل
بالعب والعبث والمجون والى اختلاط المرأة بالرجل في الحفلات والاندية
وغيرها من المنكرات التي تصرخ فيها جنة الارض وملائكة السماء
وآخر يرى المستعجلين لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول
الله والمبدلين لدين الله والمغيرين لنظامه والعاملين في عباده بالاثم
والعدوان فلا يغير بقول ولا يفعل ما امر الله بل يدعو الى احترامهم

واكبارهم واعزازهم والتنويه بذكرهم وتأنيدهم وتشجيعهم قولاً وفعلًا ومالاً
 وبدناً وآخر يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً فلا ينكر بقلبه ولا يعظ
 بلسانه ولا يصكه في جيبته ولا يجاهده بيده ولا يفضه بقلبه فذلك
 الذي يؤذن بوقاع من الله وغضبه (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) لذلك كله
 واضعاف امثاله استوى عليهم الأشرار فصاروا طعمة للفجار فيدعون فلا
 يستجاب لهم اصف الى ذلك انه قد انتزعت الرحمة من القلوب وزالت
 الشفقة من الافئدة وارتفع الانصاف والحياء وانقطعت المروءة بين الناس
 ودنفوا الدين ودستوره بين طيات الثرا وعم هذا الوباء والبلاء كل محفل
 من محافل اهل الارض فانك تجد انديتهم خالية عن ذكر الله والدعوة
 اليه وفارغة من الوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ودعوة المحتفين بهم الى الاسلام وتطبيق نظامه في مجتمعاتهم ومشحونة
 بالافو والباطل والتنويه بالكافر والتعجب من اعماله وما يستخط الله
 ويغضبه من تكبر وغيبة وحسد ونميمة وكذب وبهتان وبغي وعدوان
 فهم يجارون الناس على باطلهم ويسكتون عن هتاتهم ويوافقونهم على
 خطائم وضلالمهم فلا يجاهرهم بانكار المنكر عليهم ولا يحاسبونهم عليه
 ولا يصكون به جباههم كأن ذلك لا يعينهم في قليل ولا كثير وكأنهم
 غير مسؤولين عما يفعلون وفديماً قال رسول الله (ص) (يأتي على امتي
 زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجر) وعصرنا هذا

لو لم يكون هو الزمان المعني به في الحديث فلا شك في انه من اوائله لدى
العيان ومشاهدة الوجدان .

الى ابن الفرار ولا مفر اما في هذه الدنيا مقر
لقد عم الفساد فلا صلاح ولكن كل ما في الكون شر
وطبق هذه الدنيا ضلال تجرع سمه بر وبحر
وانكرت النفوس الدين حتى كأن لم يأتها نهى وامر
ولا عجب فان الدين حق وطعم الحق في الافواه مر
وما ديني هذا العصر إلا كمسجون على كفيه جمر
واني لأختتم كلامي هذا بقول الله تعالى (وقال الذي آمن يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود .
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد . ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد . يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله
فما له من هاد .) هذا آخر ما كتبناه باختصار في هذا الكتاب من واقع
المسلم المعاصر ولعل هناك غير هذا لم نقف عليه راجين قراءته بدقة
وامعان فان وفق بالقبول فذلك اقصى ما ارجوه من علي والاماردت
إلا الاصلاح وما توفيق إلا بالله عليه توكلت واليه انيب . ثم استنساخه
في ٢٥ / ربيع الاول سنة ١٣٨١ للهجرة على يد مؤلفه الامير محمد بن
العلامة الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني
عنا الله عن جرائمه بمنه وكرمه . وقد تم تسويد هذا الكتاب بتاريخ
٢ / ربيع الثاني / ١٣٨١ هـ على يد المحروس مجيد حميد الثامر . (١٢٠)

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is extremely faint and illegible due to fading and the texture of the paper. It appears to be organized into several paragraphs or sections, with some lines starting with capital letters. The right edge of the page shows signs of binding or stitching.

حياة الامام الشيرازي { قده }

في اليوم الثامن والعشرين من هذا الشهر - شعبان المعظم -
تمر سنة كاملة على وفاة فقيد الامة الإسلامية ، الامام المجاهد ، آية الله
العظمى ، الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي ، وبهذه المناسبة
المؤلمة - وحيث يقيم الكربلائيون الكرام الذكرى السنوية الاولى
الضخمة للراحل العظيم ، وحيث تشاركهم بعض البلدان الاخرى في
ذلك - يقدم مكتب منابع الثقافة الاسلامية كتاباً ضخماً باسم
[حياة الامام الشيرازي] يتضمن حياة الفقيد العزيز ، وشيء مما
 قيل فيه في حياته وبعد وفاته من الشعر والنثر ، وشيء من الفوائد
ومجالس التأيين ومآدبات الطعام التي اقيمت على روحه الطاهرة ، وغير
ذلك . . . وغير ذلك . . . ويقع هذا الكتاب في (٣٠٠) صفحة
تقريباً بإخراج جميل وطبع انيق وورق ابيض جيد ، وهو مزدان
بثلاثين صورة - تقريباً - عن حياة الامام الفقيد الراحل ، وتشيع
جثمانه الطاهر ، وحفلته الأربعينية في غلاف جذاب يحمل على الوجه
الاول صورة كبيرة عن الفقيد الطاهر ، وعلى الوجه الثاني صورة
كبيرة عن التشيع الرهيب . فمن رغب في اقتناء هذا الكتاب فليطلبه
من العنوانين التاليين بسعر (٣٥٠) فلساً .

١ - كربلاء المقدسة - مكتب (منابع الثقافة الاسلامية) .

٢ - بغداد شركة فرج الله للطبوعات ووكالاتها .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 080197906

AP